

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الفنون



تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

دراسة ملامح الوجه البشري (فن البورتريه أنموذجا)

إعداد الطالب:

فريد شبنبي

إشراف:

د. قليل سارة

أعضاء لجنة المناقشة:

د. بلبشير عبد الرزاق

د. قليل سارة

د. بولنوار مصطفى

جامعة تلمسان

جامعة تلمسان

جامعة تلمسان

رئيسا

مشرفا

مناقشا

السنة الجامعية

2019م / 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإيمان

أهدي عملي وثمره جهدي إلى الذين وهبوا لي الحياة بعد الخالق
وإلى كل من علموني حرفا واناروا لي درب العلم والإيمان
إلى كل من صقل سلوكي ليكون مقبولا عقليا وواقعا واخلاقيا
إلى أسرتي الكريمة والأصدقاء و الذين أعرفهم من قريب أو من بعيد
إلى كل من ساهم في هذا العمل ولو بحرف
إلى أساتذتي الكرام من مرحلة الإبتدائي إلى مرحلة التعليم الجامعي
إلى كل من يسعى أن يتعلم.



شكر وعرفان

اللهم لك الحمد والشكر كله، وإليك يرجع الفضل كله
أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة
إلى كل من وقف بجانبي وساعدني
وقدم لي يد العون من قريب أو بعيد
وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة: "د. قليل سارة"
التي لم تبخل عليّ بنصائحها القيمة وتوجيهاتها من بداية
هذا العمل إلى نهايته.

وأخيرا أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة على رأسهم أعضاء لجنة
المناقشة لإثراء البحث بتقييمهم وملاحظاته

مقدمة

يعتبر الوجه الإنساني من الموضوعات الهامة والرئيسية في الفنون التشكيلية التي شغلت إهتمام الكثير من الفنانين على مر العصور إلى يومنا هذا، إذ عمل عليه غالبية المزاويلن لهذه الفنون، منذ تعرّفوا لأوّل مرّة على أدوات تعبيرهم ولا زالوا يشتغلون عليه حتّى الآن دون أن يستنفذ أغراضه، أو تضعف وتخفّ الرغبة في تناوله، باعتباره أهمّ وسائل التعبير عن حالات الإنسان المتلوّنة والمتغيّرة دوّما، فالصورة الشخصية تعني نقل وتسجيل ملامح وسمات الشخصية الإنسانية في دقائقها الخاصة المميزة، وفي العادة تكون لفرد ما حقيقي أو متخيل باستخدام مجالات الفنون التشكيلية سواء في الرسم أو التصوير أو النحت أو الجرافيك.

لقد عبّر الكثير من الفنانين عن الوجه الآدمي بطرق وأساليب ذات أبعاد تشكيلية وتعبيرية مختلفة، تتضمن سمات مادية "تشكيلية" ومعنوية "تعبيرية" تتمثل في ملامح الوجه وما يحمله من تعبيرات لحركات عضلية متنوعة تعطي دلالات نفسية مختلفة، وذلك لأن طبيعة الوجه التي يتميز بها ما هي إلا وليدة لعوامل شعورية تتفاعل داخل الإنسان فتتأثر ملامحه وتنطبع آثارها عليه، فتارة تكون حزينة وتارة أخرى تكون هادئة، وثالثة مسرورة وسعيدة، ورابعة غامضة تحوي الكثير من الأسرار والمعاني، وبذلك تفصح الأعمال الفنية القائمة على توظيف الوجه كمفردة تشكيلية عن الكثير من المعاني التعبيرية التي تعكس مشاعر وأحاسيس الإنسان، إما الإنسان الفنان أو الإنسان الذي يقوم الفنان برسمه.

عندما نتبع هذا المجال عبر العصور يمكننا الوقوف على ما قدمته فنون الحضارات في مجال الصورة الشخصية، حيث تركت عظيم الأثر في مجال فن التصوير، فتضمنت معالجات وتقنيات وأساليب ميزت كلاً منها على حدة، وأضفت عليها سمات تعبيرية وقيماً تشكيلية متنوعة، إلا أن الصورة الشخصية في العصر الحديث قد لاقت إهتماماً كبيراً نتيجة لما فرضه هذا العصر من تطور في الرؤية والمفهوم والمضمون والتفسير، فقد كان لهذا التطور دور مهم في مجال الفن عامة والتصوير بصفة خاصة، وذلك من خلال تطبيق الأساليب العلمية الحديثة في التصوير بتعميق الفكر التجريبي، الذي

بدوره أثرى جوانب الرؤية الجمالية وساهم في تنمية الفكر الإبداعي، فظهرت العديد من المعالجات الفنية المختلفة التي أثرت ذلك الإتجاه، من هنا تأتي قيمة وأهمية الجانب التشكيلي القائم على مفردة الوجه الآدمي كعنصر مهم للتعبير.

إشكالية الدراسة:

لقد إكتشف الإنسان -الفنان-، في وقت مبكر من تاريخ الإنسانية، أن الوجه يملك قدرات كبيرة على كشف دخيلة الإنسان والتعبير عنها، على النحو الأفضل والأمثل. فمنذ تعرف الإنسان الأشكال المسطحة والجسم وسيلة للتعبير إهتدى إلى هذه الحقيقة، ولا تقتصر الطريقة التي نتعامل بها مع الأشخاص الآخرين على اللغة فقط بل تتعداها إلى إستخدام الإيماءات الجسدية والإتصال البصري، ويمكن لهذه التعبيرات الغير لفظية أن تخدم التعبيرات اللفظية أو تأكيدها وكل هذا يدخل ضمن الإتصال والتواصل، فهذه التعبيرات يستخدم فيها أعضاء الجسم مثل: حركة العينين واليدين والأرجل وحتى الإيماءات بالرأس إضافة إلى تعابير الوجه، لتكون أكثر قدرة على إيصال الرسالة أو المشاعر والأحاسيس.

والوجوه هي أول شيء يقابلنا، فهي البوابة نحو معرفة هوية الشخص، وتكون بمثابة المرآة العاكسة لما يجول بداخله فكل ما يحس ويشعر به يظهر جليا من خلال ملامحه، من هنا ظهر إهتمام الفن التشكيلي بتجسيد ملامح الوجه عن طريق الرسم والنحت والتصوير مع إختلاف تقنياتها من فنان إلى آخر وهذا ما يعرف باسم البورتريه.

ومن هنا تتبلور إشكالية الدراسة في:

السؤال الرئيسي:

ما مدى مساهمة فن البورتريه في ترجمة أبعاد ولامح الوجه البشري؟

الأسئلة الفرعية:

ومن خلال هذا التساؤل فقد تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يستطيع الإنسان قراءة ملامح الوجه البشري من خلال فن البورتريه؟
- ما مدى إفادة الوجه البشري وملاحمه في نجاح وتطور فن البورتريه؟
- هل إستطاع فن البورتريه في نقل ملامح الوجه البشري بشكل دقيق؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

ساهم فن البورتريه في ترجمة أبعاد وملامح الوجه البشري.

الفرضيات الفرعية:

- يستطيع الإنسان قراءة ملامح الوجه البشري من خلال فن البورتريه.
- أفاد الوجه البشري وملاحمه في نجاح وتطور فن البورتريه.
- إستطاع فن البورتريه نقل ملامح الوجه البشري بشكل دقيق.

أهمية البحث:

للبحوث العلمية أهمية وتكتسبها من إرتباطها بحياة المجتمعات حيث أنها تساهم في حل مشكلاتها، فضلا عما يمكن أن تضيفه إلى ميدان العلم والمعرفة في المجال والتخصص التي تنتمي إليه، وأهمية البحث هنا تكمن في:

- إثراء الجانب المعرفي الذي يسלט الضوء على قدرة فن البورتريه على ترجمة ملامح الوجه البشري وتفسير ذلك.
- دراسة كيفية إستطاعة فن البورتريه ترجمة ملامح وأبعاد الوجه البشري.

– إستنباط دور ملامح الوجه وأبعاده في تطوير وتحديث فن البورتريه.

أهداف البحث:

- يعتبر البحث العلمي نشاطا منهجيا منظما، أوجب على الباحث أن يحدد الأهداف التي ينشد تحقيقها من خلال بحثه وهذه الأهداف في هذه الدراسة تتمثل في:
- الوقوف على التشكيلات المختلفة لوجه الانسان في البورتريه.
- إلقاء الضوء على فن البورتريه، وإبراز أهم خصائصه.
- تبيان مدى مساهمة دراسة ملامح الوجه في رسم فن البورتريه.
- الكشف عن الرسائل والدلالات التي يحملها الوجه البشري، وكيف إستطاع فن البورتريه أن ينقل هذه الدلالات.

مبررات إختيار الموضوع:

مبررات ذاتية:

- الشعور بمشكلة البحث والميل إلى البحث القائم على إثراء الرصيد المعرفي.
- محاولة قراءة ومعرفة أسرار ملامح الوجه البشري من خلال دراسة فن البورتريه.
- تحدي صعوبة الموضوع لإكتساب مهارات جديدة في البحث العلمي.

مبررات موضوعية:

- إظهار قيمة فن البورتريه في إيضاح وترجمة ملامح الوجه البشري.
- معرفة دور قراءة ملامح الوجه في الكشف عن خبايا النفوس.
- الموضوع يفتح الباب وآفاق البحث الجديدة أمام المهتمين بدراسة قراءة الوجه البشري أو فن البورتريه.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة البحث كونه يتناول موضوع فن البورتريه كان لزاما أن أتبع مجموعة من الأعمال الفنية للبورتريه خلال مدة البحث وهذه بحد ذاتها متابعة تاريخية، حتى وإن انحصرت في مدة قصيرة نسبيا، لذا فإنه لا غنى لي عن إستخدام المنهج التاريخي في سرد نشأة وتطور فن البورتريه، ثم أن البحث يتجه نحو تحليل نموذج لعمل فني لبورتريه والكشف على ما يحمله من معاني وأبعاد فكان من المناسب إتباع المنهج الوصفي لأنه الأنسب في الوصف وإستخراج المعاني والدلالات والكشف عن المحتوى الظاهر والباطن للنموذج المراد تحليله.

إستخدمت في هذه الدراسة أداة الملاحظة وهي من أدوات جمع البيانات، حيث يأتي إستخدامها في تحليل نموذج للدراسة، بغرض الوقوف على أهم المعاني التي يحملها الوجه البشري والتي إستطاع فن البورتريه أن يترجمها في العمل الفني، ومن ثم تفسيرها وإستخراج أهم الملامح والدلالات، وكيف تم توظيفها داخل النموذج المدروس.

الدراسات السابقة:

— الدراسة الأولى: دراسة أحمد حسين إبراهيم وصيف بعنوان "فلسفة التمرد وأثرها على فن البورتريه عند بيكاسو" أطروحة تخرج مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر 1996-1997 م.

إعتمد الباحث على منهج الدراسة النقدية التاريخية، حيث يتناول بحث الفنان "بيكاسو" وإبداعاته في مجال البورتريه من خلال فنون التصوير والنحت والرسم والجرافيك، مشيرا إلى محاولة إستخلاص مفهوم فلسفة التمرد ودورها في تشكيل شخصية بيكاسو في مجال البورتريه، ودراسة الأساليب الفنية المختلفة والتقنيات الجديدة التي أضيفت إلى فنون البورتريه عند بيكاسو للإفادة منها في تجربة الباحث، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

1. أضاف بيكاسو لفن البورتريه قيما تعبيرية وتشكيلية جديدة من حيث المعالجة وأسلوب الأداء.

2. ثورة الفنان بيكاسو وجموحه في عدم التقيد بالمفهوم التقليدي لفن البورتريه.

3. حرر الفنان بيكاسو فن البورتريه من كل النظريات السابقة التي كانت تحد من حرية الفنان المطلقة.

ومن أهم توصيات هذه الدراسة:

1. السعي الجاد لفهم فن البورتريه وما قدمه لنا وللفن عامة في تفسير فلسفة الوجه البشري.

2. أن تتبنى كليات وأكاديميات الفنون والمختصين في مجال الفنون، إعداد مناهج متطورة لتدريس فن البورتريه ضمن مقرراتهم الدراسية، والتعريف بالقيم الجمالية والوظيفية في دراسة ملامح الوجه البشري.

تتشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الخلفية التاريخية لفن البورتريه ومراحل تطوره، والإضافات الجديدة والتقنيات الحديثة التي أضافها الفنان بيكاسو لهذا النوع من الفن، وتم الاستفادة من هذه الدراسة من خلال معرفة أهم المحطات التي مر بها فن البورتريه، ومحاولة إنتاج فن يتسم بجداثة الرؤية التي تستمد إكسبيرها من ملامح وجوهنا إنطلاقا إلى آفاق أرحب لفن البورتريه .

- الدراسة الثانية : دراسة عاطف إبراهيم بعنوان " الوجه الإنساني كمثير في مجال أشغال المعادن " رسالة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان 2013-2014م

إعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي لسرد تاريخ رسم الوجه الإنساني في الفن التشكيلي بصفة عامة، وكذلك وضمف المنهج الوصفي التحليلي من خلال الإطار النظري والتطبيقي لوصف أهم الأعمال الفنية التشكيلية التي تناولت موضوع ملامح الوجه البشري وفن البورتريه بصفة عامة

بغية تحقيق أهداف البحث، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز القيم الجمالية والتشكيلية التي تميز فن البورتريه، وأهمية هذا الأخير وإنعكاساته على الفن والفنان في آن واحد . ومن نتائج الدراسة :

1. فن البورتريه له أهمية كبيرة منذ أقدم العصور في إبراز المضامين التعبيرية .
 2. تعدد الأنماط والمعالجات الفنية للبورتريه على مر العصور بما تعدد معه المضمون التعبيري وفلسفة البورتريه .
 3. يمكن الإفادة من المضامين التعبيرية المختلفة ومن أساليب التشكيل المختلفة للبورتريه في إستحداث رؤى تشكيلية مستحدثة في مجال أشغال المعادن.
- كما شملت الدراسة جملة من التوصيات، ومن أهمها :

1. يوصى الباحث بتشجيع طلاب التربية الفنية وممارسي الفن التشكيلي بالتجريب بمدخل مختلفة للتوصل الى رؤى فنية وحلول جمالية مستمدة من الطبيعة .
2. يوصى الباحث بالإهتمام بدراسة فن البورتريه والحث على الابتكار في أساليب وتقنيات التشكيل بما يثرى المضامين التعبيرية .
3. مواصلة البحوث العلمية النظرية والتطبيقية التي تتناول فن البورتريه وأساليب التشكيل والمضامين الفلسفية له .

تشارك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية كونها تتحدث عن فن البورتريه وأهميته الكبيرة في إبراز المضامين التعبيرية لملامح الوجه البشري وتم الاستفادة من هذه الدراسة من حيث دراستها لإمكانية تنفيذ أشغال معدنية مستحدثة مستوحاة من الوجه الإنساني وملاحمه مستخدما أساليب الإتجاهات الفنية الحديثة .

- الدراسة الثالثة : دراسة جليلد مليكة و بولعراس فتيحة بعنوان " تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام - تحليل سيميولوجي لعينة من الرسوم الكاريكاتيرية لجريدة الشروق نموذجاً - " مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم 2014-2015 م

إعتمدت الباحثتان على المنهج التاريخي كونهما تابعا عددا من الصحف خلال مدة البحث، والمنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب للكشف عن المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها، وتهدف هذه الدراسة في البحث عن فاعلية الدور الإتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصورة وبالتالي إبراز قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني والرسائل، فيما تكمن أهميتها في تسليط الضوء على جانب آخر من جوانب التأثير الذي يتم بواسطة الصورة وذلك بربط الصلة بهذا النشاط الإنساني وخاصيتها الاتصالية التعبيرية، ومن أهم نتائج الدراسة :

1. الكاريكاتير يعتبر مجالا خصبا وثرى، تتعدد معانيه وأفكاره وعبره تمكنت جريدة الشروق من معالجة قضايا كبرى ومتنوعة .

2. يعتمد الفنان الكاريكاتيري على توظيف جانب من الغموض، وهذا مايدفع بالمتلقي إلى أن يقف عندها لاستنباط المعاني والأفكار الخفية .

ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة :

1. الإتجاه إلى البحث بشكل دقيق في فن الكاريكاتير

2. إستخدام فن الكاريكاتير في كليات الفنون لتنمية خيال الطلاب وحثهم على الإبداع .

تتشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تسليط الضوء على فن الكاريكاتير والذي ينتمي إلى فن البورتريه والتعريض على أهم خصائص هذا الفن وكيفية توظيفه، وقد تم الإستفادة من هذه الدراسة من

حيث تحليل مجموعة نماذج وإستخراج المعاني والدلالات التي تم توظيفها داخل العمل الفني من أجل الكشف عن طرق وكيفيات حدوث عملية التواصل من المبدع وعمله نحو المتلقي .

هيكلية البحث :

لإنجاز هذا البحث تم إعتداد خطة إشملت على مقدمة، ثلاثة فصول وخاتمة، حيث إستهللت البحث بمقدمة عامة تبين إشكالية الموضوع المطروح وتصور طريقة المضي في عملية البحث ضمن إطار منهجي دقيق .

بالنسبة للفصل الأول تناولت فيه تعريف الوجه البشري وأشكاله، إضافة إلى ملامحه وأبعاده .

أما بالنسبة للفصل الثاني تناولت فيه تعريف ونشأة فن البورتريه إضافة إلى أهم خصائص البورتريه وطريقة رسمه .

والفصل الثالث فقد جاء في شكل جانب تطبيقي تم فيه التعرّيج حول السيرة الذاتية للفنان مُجدّ الأمين بختي والتطرق إلى أهم أعماله ثم تحليل نموذج لوحة بورتريه وإستخرج أهم ملامح الوجه البشري والأبعاد التي إستطاع الفنان أن يترجمها في هذا النموذج .

أخيرا انتهت الدراسة بخاتمة بحث تضمنت نتائج جاءت من خلال الدراسة والاجتهاد في الموضوع .

صعوبات الدراسة :

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء هذه الدراسة هي :

- الوضع الصحي الراهن الذي يمر به العالم عامة وبلادنا خاصة الذي أدى إلى التوقف الدراسي وغلق المكتبات والمؤسسات الجامعية مما ينعكس سلبا على البحث العلمي .

- قلة الدراسات السابقة التي تتناول دراسة ملامح الوجه البشري مما يؤدي إلى غياب قاعدة أكاديمية يمكن إنطلاق البحث منها .

الفصل الأول :

الوجوه

المبحث الأول: التعريف بالوجه

لغة: هو ما يواجهك من الرأس وفيه العينان والفم والأنف والوجه وهو كل ما يقابلك من كل شيء وهو نفس الشيء وذاته.¹

اصطلاحاً: هو هوية الشخص وأداة للحوار، إنه الهوية التي تميز الفرد على الآخرين، وله القدرة على التحدث بمختلف اللغات من دون إصدار أي صوت، فالوجه إختزال للفرد بكليته أمام العالم.² فالوجه شغل ولا يزال يشغل الفنانين والشعراء والعلماء في كل الثقافات فالإنشغال به هو إنشغال بأهم ما في جسم الإنسان.

فالوجه مرآة النفس وإنعكاس الذات البشرية، يناجي الآخر ويحدثه، لذلك تمنع العرب عبر التاريخ في الوجوه جيداً وتفرسوا في معالمها ووثقوا في مخطوطاتهم معنى لكل سمة، ورمزا لكل علامة بارزة فيه، فأسسوا علماً خاصاً بها، وتركوه أثراً للأجيال اللاحقة.

كما عرف قيمة الوجوه المصورون والرسامون وبرعوا في توظيفها لإيصال قيمة رمزية ما أو تحميلها خطاباً إنسانياً معيناً. ففي حسن الوجه وجماله دعوة للتأمل في خلق الخالق وبهاء صنيعه فالوجه المليح هو الحاضر الذي لا يمكن إنكاره وقد يعود جمال الوجه إلى معايير جمال معروفة عند بعض الشعوب. وبعض الجمال عصي عن التفسير، فيقال عن بعضها: وجوه مربعة ووجوه قريبة من النفس ووجوه جاذبة للآخر، وعلى العكس تحمل بعض الوجوه لمحات من الحزن والشقاء الدائم أو تكون منفرة للآخر، وللوجه الحسن حضرة ومهابة تتجلى في رغبتنا بطرد الحسد لحظة التسليم بجماله.³

وها هو ذا الدكتور (أليكسيس كاريل / Alexis Carrel)، في كتابه الإنسان ذلك المجهول يقول: "إن معرفتنا بأنفسنا مازالت بدائية في الغالب". ويقول أيضاً في كتابه: إن قسمات الوجه تعبر عن أشياء أكبر عمقا من وجوه نشاط الشعور المخفأة. ففي هذا الكتاب المفتوح يستطيع الإنسان أن يقرأ

¹ معجم المعاني، لكل رسم معنى، 20:05، 02/08/2020، www.almaany.com

² مجلة القافلة الوجه، 22:54، 02/08/2020، www.alqafila.com

³ مُجد الرازي فخر الدين، الفراسة، مكتبة القرآن، مصر، 544م، ص5.

لا فقط الرذائل والفضائل والذكاء والغباوة... إلخ، بل أيضا تكوينه البدني فالحقيقة أن شكل العظام والشحم، والجلد، والشعر يتوقف على تغذية الأنسجة، تغذية الأنسجة بوساطة تركيب "بلازما الدم"، ولهذا فإن شكل الجسم يكشف عن حالة أعضائه... فإن وجه كل شخص يفصح افصاحا تاما عن وصف جسمه وروحه.¹

الوجه في اللغة العربية :

نستخدم مفردة "الوجه" وملحقاتها في أكثر من تعبير لغوي لإيصال معنى ما، وهو ما يُفصله كتاب الدكتور مُجَّد مُجَّد داود، (جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية). فمفردات الوجه لغوياً ترمز لعدة معانٍ منها:

كناية عن الذات: (وجه الله)، (وجه جديد).

القصود والغاية: (وجهي إلى الله)، (وجه الكلام)، (صرفه عن وجهه).

الشرف والسيادة والكرم: (فلانٌ وجه)، (له جاه)، (أغرّ الوجه)، (حر الوجه).

ونقيض ذلك إستعماله للدلالة على اللؤم، كما في تعبير:

(فلانٌ عبد الوجه) أي عبد السيادة والمنزلة الرفيعة.

ومن باب التعبير بالوجه عن مشاعر الفرح والسرور والبشر: (إنفجرت أسارير وجهه)، (تألأ وجهه)،

(مشرق الوجه)، (برقت أكاليل وجهه)، (بيّض وجهه).

وفي مشاعر الحزن والغم قيل: (أسودَّ وجهه)، (تربّد وجهه)، (مكفهر الوجه)، (إنقبضت أساريره).

وفي مشاعر الحب والمودة والصفاء يقال: (إبتسم في وجهه)، (بسط له وجهه)، (خلا له وجهه) وعلى

سبيل الكراهية: (شتيم الوجه)، (كالح الوجه).

وقد تُستخدم للدلالة على الخوف فيقال: (إصفرَّ وجهه) أو كناية عن الخجل كما في: (إحمرَّ وجهه).

وفي مشاعر الرضا: (أقبل عليه بوجهه)، (بسط له وجهه).

¹ اليكسيس كاريل، الانسان ذلك المجهول، ترجمة عادل شفيق، الدار لقومية للطباعة والنشر، ص14-60-61.

وفي مشاعر السخط والغضب والرفض: (اغرب عن وجهي)، (تنكب عن وجهي)، (عبس في وجهه)، (قطّب وجهه).

الكرامة: (حفظ ماء وجهه) وبالمقابل في الخزي والعار: (أراق ماء وجهه)، (سحّم وجهه) (عقر خده).
الحياء: (رق وجهه)، (جبان الوجه).

الكبر والغطرسة: (صعّر خده).

الذل والخضوع: (عنا وجهه).

الخيبة والخذلان: (وجهه في قفاه).

الذهول: (هام على وجهه).

الإعراض والإرتداد: (إنقلب على وجهه)، (مقلوب الوجه).

المواجهة والتحدّي: (وجهاً لوجه).

الشمول والعموم: (وجه الأرض)، (وجه التاريخ).

الجانب من الشيء: (الوجه الآخر)، (الوجه القبيح).

المسؤولية وعرض الأمان أو اللجوء للآخر: (أنا في وجهك).

كما جاءت تعبيرات تخص الوجه مرتبطة بالحياة المدنية الحديثة، مثل: (أوصد في وجهه الأبواب)، (غيّر وجه التاريخ)، (وجهان لعملة واحدة) وكان بعضها إمتداداً لتعابير قديمة مثل تعبير (وجه الشبه) حيث إستعمل الوجه بمعنى العلاقة والكيفية، كما في التعبير القديم (وجه الأمر - وجه الكلام) وكذلك تعبير (وجهه في قفاه) الذي إختلفت صياغته من (عيناه في قفاه) وهي بمعنى الإنهزام والإدبار، وهناك أيضاً تعبير (وجهاً لوجه) الذي تطوّر من (واجهه مواجهةً) حيث حل الإسم محل الفعل لما في الوجه من دلالة على المجاهرة والتحدّي.¹

¹ مُجَّد مُجَّد داود، جسد الانسان والتعبيرات اللغوية، دار غراب للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، 2007، ص33-39.

3 - الوجه في القرآن الكريم

وما أكثر المواضيع التي ذكر فيها الوجه في القرآن الكريم، إما بالمعنى الظاهري المحسوس كما في توصيف مواضع الوضوء يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾¹ المائدة (06)

أو في وصف دقيق للوجه يقول تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَّبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾².
أو في وصف راحة الوجه وطلاقة لقوله تعالى: ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾³ المطففين (24).

وإرتبط وجه الإنسان في القرآن الكريم بمعنى الوجهة وهنا وردت وجهة النفس مرتبطة بمعنى الإنكباب أو الانقلاب، وهو وصف لما يزيغ عن المقصد لقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾⁴ (الملك 22).

4 - الوجه في السنة النبوية الشريفة :

يأتي الوجه بمعنى طلاقة الوجه لقوله ﷺ: " لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق " رواه مسلم. وتعني هنا طلاقة الوجه أي بشاشته عند اللقاء.⁵
وقد ذكر رسول الله ﷺ الوجه بمعنى القلب كما في الحديث الشريف لقوله ﷺ: " لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم " رواه مسلم . وهي كناية عن إختلاف أهواء القلوب.⁶

¹ سورة المائدة، الآية 6، ص 108، رواية ورش.

² سورة القيامة، الآية 22-23، ص 578، رواية ورش.

³ سورة المطففين الآية 24، ص 588، رواية ورش.

⁴ سورة الملك الآية 22، ص 563، رواية ورش.

⁵ صحيح مسلم، باب إستحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، دار الكتب العلمية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، 1412-1991م، ص 262.

⁶ صحيح مسلم، باب تسوية الصفوف وإقامتها، م س، ص 436.

وقد نهي ﷺ عن تحقير الوجه بالقول والفعل إذ قال: "إذا ضرب أحدكم فليتنجب الوجه، ولا يقل قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته" رواه البخاري ومسلم.¹

5 - الوجه في الشعر العربي بين المدح والهجاء

كان العرب مولعين بتشبيه وجه المرأة بالبدر من حيث الإستدارة والإنارة فيقول الوليد بن يزيد ابن عبد الملك في محبوبته :

جاءت بوجه كأن البدر برقعته

نورا على مائس كالغصن معتدل

ولعل أشعر شعراء الهجاء : "الخطيئة" الذي أسلم في زمن أبي بكر الصديق ﷺ وكان معروفا بدمامة الوجه فيقول في هجاء نفسه :

أرى لي وجهها قبح الله شكل

فقبح من وجهه وقبح حامله²

6- الوجه في التكنولوجيا الحديثة:

أصبح وجه الإنسان في عصرنا الحديث ذو علاقة وطيدة بالتكنولوجيا. أصبح الآن بإمكان أي أحد فينا من يملك هاتفًا ذكيًا مزودًا بتقنية التعرف على الوجه (facial recognition) أن يستخدم وجهه لفتح هاتفه النقال من غير الحاجة إلى كتابة رقم سري أو وضع بصمة أصبعه. يرجع كل هذا التقدم إلى الإهتمام الكبير الذي أصبح يحظى به الوجه مع مرور الوقت و هيمنة التكنولوجيا على شطر كبير من حياة الإنسان. الحاجة لدراسة الوجه الإنساني في خضم هذا العالم المتطور أصبحت ملحة لإضفاء المزيد من الدقة والموثوقية في التكنولوجيات المتعلقة بالوجه الإنساني.

¹ www.dorar.net, 06/09/2020, 12 :12.

² مجلة القافلة، م س، www.alqafila.com, 02/08/2020, 15:40

لا تنحصر علاقة الوجه الإنساني بالجانب الشخصي كاستخدام الهاتف الذكي ولكن تتجاوز إلى الإستخدام الحكومي الأمني أو حتى إلى المحاكاة بالذكاء الاصطناعي. حسب ورقة بحثية نشرت في مجلة الاتصال المرئي وتمثيل السوري سنة 2018 بعنوان نظرة عامة على التقنيات المتعلقة بالوجه، يعود أول بحث متعلق بالتكنولوجيا والوجه إلى سنة 1950 حين كان عدد من الباحثين منغمسين في علم النفس الإجتماعي. لكن كان أول إستخدام لتقنية التعرف التلقائي على الوجوه باستخدام التكنولوجيا سنة 1970 حيث كانت هذه التقنية في الأساس معتمدة على التعرف على الأنماط النمذجية. ومنذ ذلك الحين أصبحت التقنيات المتعلقة بالوجه محورا للبحث العلمي، أين بدأ إستخدام التقنيات المتعلقة بالوجه في مجالات أخرى عدة منها الجانب الأمني و الجانب التنظيمي.¹

أما في الحديث عن الجانب الأمني أصبحت تقنيات التعرف على الوجه عالية الإستخدام من قبل الجهات الأمنية المحترفة. أصبحت معظم التحقيقات الأمنية في وقتنا الحاضر تعتمد على التقنيات المتقدمة للتعرف وضبط المجرمين المحترفين عبر تقنية التعرف على الوجوه. بل أن بعض البلدان أصبحت تعتبر هذه التقنية ضرورة إستراتيجية للحفاظ على الأمن القومي من أي اعتداءات إرهابية أو إجرامية. تستند هذه التقنية في الجانب الأمني على جمع وتحليل ثم تخزين البيانات لإستخدامها لاحقا في تقنية التعرف على الأنماط النمذجية عن طريق الخوارزميات. يذكر أنه في سنة 2019 قام المعهد الوطني الأمريكي للمعايير والتكنولوجيا بتجربة لإختبار تقنية التعرف على الوجوه لديهم وتم تسجيل نسبة دقة تعادل 99,6%².

أما في ما يتعلق بالجانب الإجتماعي والتنظيمي فالصين، بالتحديد مدينة شنزن تشهد التقنيات المتعلقة بالوجه إستخداما واسعا. لا تنفك أن تزور مكانا في الصين إلا وستجد أنه من الضروري عرض وجهك في أحد الشاشات لتستفيد من خدمة ما. على سبيل المثال، يتم دفع تذكرة قطارات

¹ Hongyan Fei. And others, An overview of face-related technologies, Journal of Visual Communication and Image Representation• 2018, Pag 139-143, 22/08/2020, 12:10, www.sciencedirect.com.

² B. Scott Swann & James Loudermilk, Facial recognition: A strategic imperative for national security, (Jun 3, 2019), 22/08/2020, 17 :150, www.biometricupdate.com.

الأنفاق عن طريق تقنية التعرف على الوجه وذلك لمن يفوق عمره 60 سنة وكل ذلك تستخدمه بعض المدن ف بالصين لتخزين أكبر عدد ممكن من الوجوه في قاعدة بياناتها.¹

تستخدم معظم الوجوه المسجلة في قاعدة البيانات لتنظيم حركة المرور. و لأن الصين تملك تعدادا سكانيا عاليا فهي تسعى إلى تطبيق القانون بطريقة ناجعة خاصة في ما يتعلق بالسيرورة المرورية. تعتبر مدينة شنزن من أكثر المدن تقدما في الصين وفي هذه المدينة يتم إستخدام تقنية التعرف على الوجوه لتطبيق قوانين المرور. على الرغم من تصاعد المخاوف المتعلقة بالخصوصية فإن معظم المدن الصينية بدأت تستخدم تقنيات التعرف على الوجوه في مجال الحركة المرورية لردع أي إنتهاكات. أعلنت سلطنة الشرطة المركزية في أوت 2019 أنها إستطاعت ضبط 126 ألف مركبة مشبوهة بدون رخصة سارية المفعول. وهذا يعتبر رقما قياسيا إذا تمت مقارنته بعصر لم تكن تتواجد فيه هذا النوع من التقنيات.²

في الأخير يجدر القول أن وجه الإنسان أصبح مؤخرا محور اهتمام في كل المجالات وخاصة في المجال العلمي التكنولوجي. لم يصبح الوجه فقط حاملا لتعايير الوجه أو مشاعر الإنسان ولكنه أصبح ضرورة إجتماعية مستخدمة لتجنب العديد من التهديدات الأمنية والمشاكل التنظيمية من ناحية وأيضا وسيلة لتسهيل وتبسيط حياة الإنسان اليومية من خلال تقنيات عالية الدقة. ومع ذلك فإن هاته التقنية لازالت تتلقى العديد من الإنتقادات بسبب ما يزعمه معارضيها من إنتهاك للخصوصيات الشخصية.

¹ Amelia Heathman, Pay with your face? China's subway system experiments with facial recognition instead of payment, 23/08/2020, 16 :20, www.standard.com.

² Facial recognition is enforcing traffic laws in Shenzhen, 25/08/2020, 10:23, www.scmp.com

المبحث الثاني أشكال الوجه :

- **الوجه القمري:** يتميز هذا النوع من الوجوه بإفتقاره إلى بنية عظمية واضحة وبارزة. غالبا ما تكون من خصائصه الامتلاء باللحم الطري الناعم الذي يفسر تقوس الوجه ودائريته (الشكل 01).
- **الوجه الشجري:** تشكل الوجوه الشجرية نسبة أكبر من أشكال الوجوه الأخرى. يتميز الوجه الشجري بتركه لإنطباع الطول عوضا عن إنطباع العرض في المشاهد أو الفنان. من خصائصه : جبهة عريضة، وجه يميل إلى الشكل المستطيل، كما يتميز جانبا الوجه بالإستقامة (الشكل 02).
- **الوجه الجادي (الماسي):** يسمى هذا الشكل بالماسي لأنه يتميز بضيق و نحافة في القسمين الأعلى والأسفل للوجه. يتميز شكل هذا الوجود باتساع وسط الوجه عن طريق عظمتي وجنتين بارزتين. يتشارك الوجه الجادي و الشجري في ميزة الطول. (الشكل 03).
- **الوجه المربع (الحديدي):** الوجوه الحديدية تكون رباعية الشكل حيث يتماثل فيها عرض الجبهة مع عرض الفك. تتساوى في هذا الشكل من الوجوه المسافات العرضية الثلاثة مع الطول حيث نلاحظ أن الجبهة والمسافة بين الوجنتين وعرض الفك هو نفسه عموديا وأفقيا (الشكل 04).
- **الوجه الأرضي (التراي):** في هذا الوجه يزيد العرض كلما نزلنا من الجبهة إلى الفك. يتميز الوجه الأرضي بجبهة معتدلة العرض ووسط وجه أعرض بقليل حتى نصل للفك الذي يكون على شكل مربع أكثر عرضا (الشكل 05).¹
- **الوجه الناري (المثلث):** هذا النوع من الوجوه يشبه المثلث لكن مقلوبا رأسا على عقب. يتصف هذا الوجه بالجبهة العريضة وذقن طويلة ونحيلة بعض الشيء وعظام الوجنتين العاليتين. (الشكل 06).²

¹ ليان يونغ، اسرار الوجه، الطريقة الصينية لقراءة الوجوه، ترجمة أندري كاتب، دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1988، ص 8-21.

² محسن عقيل، موسوعة الفراسة في معرفة لغة الجسد، دار المحجة البيضاء، ط1، 2010، ص 583.



(الشكل 02): الوجه الشجري



(الشكل 01): الوجه القمري



(الشكل 04): الوجه المربع (الحديدي)



(الشكل 03): الوجه الجادي (الماسي)



(الشكل 06): الوجه الناري (المثلث)



(الشكل 05): الوجه الأرضي (التراي)

• **الوجه الملكي:** في هذا الشكل من الوجوه تكون العظام بارزة بشكل كبير. خاصة عظام الفك الوجنتين. العينين في الوجه الملكي تكونان حادتان. تظهر في الوجه الملكي عظام الصدغ أكثر من أي نوع آخر. (الشكل 07)¹



(الشكل 07): الوجه الملكي

¹ ليان يونغ، اسرار الوجه، م س، ص 22.

المبحث الثالث: ملامح الوجه

تلعب الوجوه دورا هاما في حياتنا اليومية فالوجوه تعتبر مرآة عاكسة لانطباع وهوية الأشخاص، كما تزودنا بقدر هائل من المعلومات عليهم، فمن خلالها نتعرف على الجنس (ذكر/انثى) وكذلك نعرفنا على السن، وكما أكد علماء النفس الاجتماعي أنا الإنفعالات الصادرة عن الوجه تساعدنا كثيرا في عملية التواصل والتفاعل مع الآخرين، أكد الباحثون على مدار القرن الماضي أنه يوجد ستة إنفعالات أساسية تعتبر أساس عملية التواصل الغير لفظي نذكر منها، الخوف الغضب الحزن الإشمئزاز السعادة المفاجيء.¹

ويمكن القول أيضا وهي تلك التصرفات العفوية للوجه وتظهر مع عبارات لفظية.

- ملامح عرضية: وهي الملامح التي توافق الكلام وتظهر مع العبارات اللفظية كمتعم للمعنى.
- ملامح تعبيرية: وهي تلك البيولوجية التي تظهر على الوجه وتعبّر عن حالة عصبية معينة.
- ملامح تقليدية: وهي الملامح التي يقوم الإنسان بتقليدها لتأخذ شكلا معيناً تقليدياً.
- ملامح رمزية: وهي الملامح التي تظهر على وجه الإنسان لا إراديا لتفك رموز شخصيته أو مزاجه أو نفسه.

ملامح تقنية: وهي تلك التي يرسمها الشخص على وجهه بحسب متطلبات معينة كالطبيب حين يشخص مريضا.²

"يقول الدكتور (بول إيكمان / Paul Ekman) في درسته لتعابير الوجه والمشاعر: إن التعبير عن المشاعر يتم على شكل عائلات أو مجموعات من التعابير، حيث لم يستطع إيجاد تعبير وحد للوجه لكل نوع من المشاعر، إنما وجد مجموعات من تعابير الوجه المتعلقة ببعض فمثلا وجد للغضب 60 تعبير تشارك جميعا في نفس الصفات التي تميزها عن تعابير الوجه لمجموعة أخرى من المشاعر. وقد

¹ مُجّد كمال ابو الفتوح، المجلة الدولية للبحوث التربوية، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية القدرة على التعرف على الإنفعالات، مجلد 41، العدد 4، 2017، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها، مصر، ص 326-327

2 احمد بهيج، الفراسة، الهلال، مصر، ص 19

إقترح (إكمان/ Ekman) أن العديد من المشاعر الإيجابية تتشارك في نفس التعبير الوجهي فمثلاً: الفخر، المتعة الحسية، التسلية والإبتهاج تتشارك جميعاً في الإبتسامة"¹.
يتم معرف الحالة الباطنة (الحالة النفسية و المشاعر) لشخص ما عن طريق الملامح المرسومة في الوجه لأن الوجه هو أنت وخلافك في أن واحد وهو أيضاً للإعتراف والنكران والنافذة والمصراع، وهو الحقيقة والقناع ويعتبر مرآة عاكسة نعرف منها حالة الشخص إما حزين أو سعيد أو غاضب ... إلخ. وهذا التناقض يجعل ممارسة قراءة الوجوه أمر مسلياً بل رائع.

¹ زهرة وهيب خدرج، لغة الصمت دراسة في اسرار لغة الجسد وفنونها في عالم الاعمال، دار الراية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2005، ص 59.

• المفاجأة:

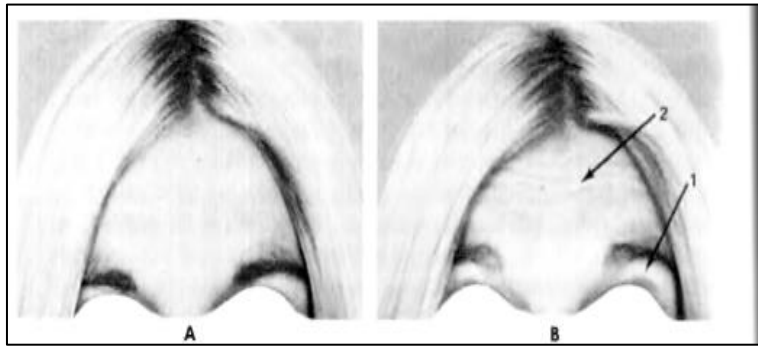
المفاجأة هي أقصر إحساس. يحدث الشعور بالمفاجئة في البداية فقط. إذا كان لديك الوقت للتفكير في الحدث والتفكير فيما إذا كنت متفاجئاً أم لا، فأنت لست كذلك. لا يمكنك أن تتفاجأ لفترة طويلة، ما لم يكشف الحدث المفاجئ عن عناصر جديدة مفاجئة. الشعور بالمفاجئة يحدث لمدة قصيرة ولا يأخذ وقتاً طويلاً. عندما تتوقف عن المفاجأة، غالباً ما يكون إختفائها مفاجئاً كما كان في البداية.

الحاجب عند التفاجئ:

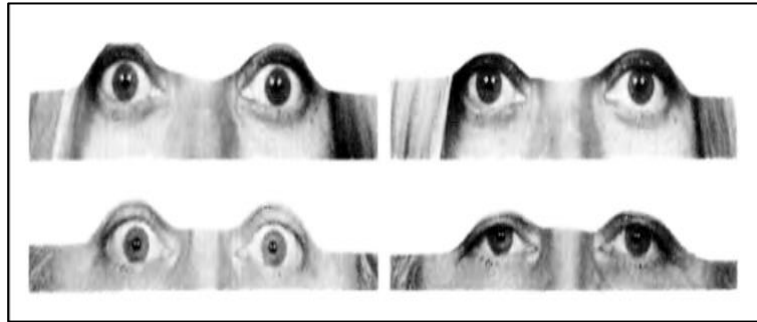
تبدو الحواجب منحنية وعالية. في (الشكل 08)، نلاحظ الحاجب في حالة التفاجئ (B) وجبينها في الحالة الطبيعية (A). يتمدد الجلد الموجود أسفل الحاجب من خلال رفع الحاجب، ويصبح أكثر وضوحاً من المعتاد (السهم 01). ينتج عن رفع الحاجبين تجاعيد أفقية طويلة عبر الجبهة (السهم 02). لا تظهر هذه التجاعيد على الجميع. لا تظهر عند معظم الأطفال الصغار، حتى عند رفع الحاجبين، وبعض البالغين لا يحصل لهم ذلك أيضاً. بعض الناس لديهم تجاعيد أفقية - خطوط محفورة بشكل دائم في وجوههم - حتى عندما لا يتم تحريك الحاجبين، لكن هذا أمر غير معتاد حتى منتصف العمر. إذا كان هناك مثل هذه التجاعيد الدائمة في الوجه المحايد، فإن التجاعيد تصبح أعمق وأكثر وضوحاً عندما يرفع الحاجبان بشكل مفاجئ.

العيون: تفتح العينان على نطاق واسع أثناء المفاجأة، مع إرتخاء الجفن السفلي ورفع الجفن العلوي. في (الشكل 09)، يظهر الشخصان عيوناً مفتوحتين للدهشة، لكل منهما، تظهر العيون المتفاجئة على اليسار واليمين المحايدة على اليمين. لاحظ أنه من المفاجئ أن يظهر بياض العين - الصلبة - فوق القرنية - الجزء المركزي الملون من العين. قد تظهر الصلبة أيضاً أسفل القرنية، لكن هذا سيعتمد على مدى عمق العينين، وما إذا كان الفك قد تم إسقاطه حتى يتم فتحه حتى يتم شد الجلد أسفل العين.

فإن بياض العين الذي يظهر أسفل القزحية ليس مؤشرًا موثوقًا على المفاجأة مثل اللون الأبيض فوق القزحية. عادة ما تكون العين المفاجئة مصحوبة بالحاجب المتفاجئ أو الفم المتفاجئ أو كليهما، ولكن يمكن أن تحدث وحدها. عندما يتم رفع الجفن العلوي، وكشف الصلبة دون أي تدخل آخر للحواجب أو الفم، فإنه دائمًا ما يكون عملاً قصيراً للغاية يستمر لجزء من الثانية. يمكن أن تكون هذه العين المتسعة عرضاً مؤقتاً للاهتمام، أو يمكن أن تحدث بالإضافة إلى "أو" بدلاً من كلمة مثل "واو".



(الشكل 08): الحاجب عند التفاجئ



(الشكل 09): العيون في حالة التفاجئ

"يقول (إكهارد هيس / Eckhard Hess) رائد دراسات حدقة العين: ان حدقة لعين تتسع عندما يشاهد الشخص شيء يثيره."¹

¹ اليكسيس كاريل، م س.

أسفل الوجه:

ينزل الفك أثناء الشعور بالتفاجيء، مما يتسبب في انفصال الشفتين والأسنان. إن الفم في حالة التفاجيء يكون مرتخيًا وليس متوترًا، لا تُشد الشفتان ولا تشدان للخلف. بدلاً من ذلك، يبدو الفم كما لو كان مفتوحًا بالفعل. قد يكون الفم مفتوحًا قليلاً، أو مفتوحًا بشكل معتدل كما هو موضح في (الشكل 10)، أو مفتوحًا على نطاق أوسع، وهذا يختلف باختلاف مدى حدة المفاجأة. سنعرض مثالاً على هذا الاختلاف أدناه. قد يسقط الفك دون أي حركة في باقي الوجه. يوضح (الشكل 11) أسفل الوجه في حالة المفاجئة، والفك مفتوح للأسفل، وبقيّة الوجه غير معني بالمقارنة مع الوجه الطبيعي. معنى هذا العمل هو أن تصاب بالذهول. يمكن أن يحدث ذلك إذا صُعقت الشخص فعلاً، أو كشعار عندما يريد أن يقول إنه يشعر بالذهول، أو كتعبير وهمي عندما يريد أن يلعب دور الدهول. يوضح (الشكل 11)¹.



(الشكل 10): أسفل الوجه في حالة التفاجيء

(الشكل 11): التغير الجزئي في الملامح يخلق تغير كلي

¹Paul Ekman & Wallace V. Friesen, Unmasking the Face : a Guide to recognizing Emotions from Facial Expressions ،Malor Books ،USA ،2003، P.34-41

• الخوف:

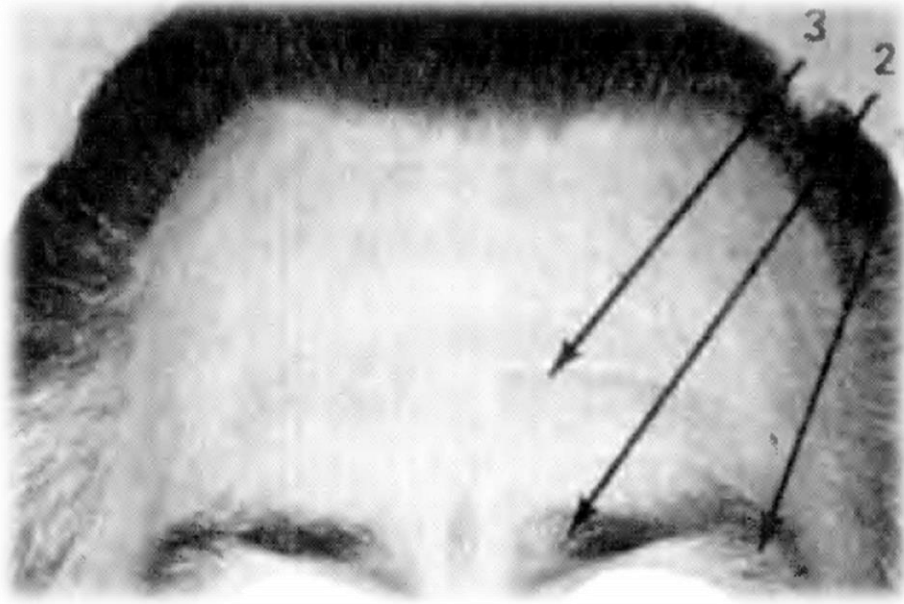
يخشى الناس الأذى. قد يكون الضرر جسدياً أو نفسياً أو كليهما. قد يختلف الضرر الجسدي من شيء بسيط، مثل حقن التطعيم، إلى الإصابات الفعلية التي تهدد الحياة. يمكن أن يتنوع الأذى النفسي أيضاً من الإهانات البسيطة أو خيبات الأمل إلى الإعتداءات الشديدة على رفاهية المرء، ورفض الحب، والهجوم على قيمته. قد يشمل الضرر النفسي الضرر (إحترام الذات، والثقة، والشعور بالأمان)، أو فقدان الحب، والصدقة، والممتلكات، وما إلى ذلك. قد يشمل الضرر الألم الجسدي والمعاناة النفسية، على سبيل المثال، قد يكون المراهق الذي يتعرض للإصابة بكدمات جسدية ونفسية. هناك مظهر مميز في كل منطقة من مناطق الوجه الثلاثة أثناء الخوف. يرفع الحاجبان ويتقاربان، العينان مفتوحتان والجفن السفلي متوتر، وتمتد الشفاه إلى الخلف.

الجبين و الفم عند الخوف:

في الخوف يبدو الحاجبان مرفوعين ومستقيمين. يوضح (الشكل 12) جبين الخوف. لاحظ أنه في جبين الخوف، يتم رفع الحاجبين (1) تماماً كما يحصل في حالة التفاجئ، ولكن بالإضافة إلى الرفع يتم رسمهما معاً بحيث تكون الزوايا الداخلية للحاجب (2) أقرب معاً في الخوف منها في المفاجأة. يعطي رسم الحاجب معاً مظهرًا أكثر إستقامة للزوايا الخارجية للحاجب في حالة خوف. الجبين في حالة الخوف، عادة ما تكون هناك تجاعيد أفقية عبر الجبهة (3)، لكنها عادة لا تمر عبر الجبهة بأكملها، كما يحدث عند الدهشة.¹ يكون فم الشخص غاضبًا والشفاه متوترة بعض الشيء (شكل 13). يظهر هذا التوتر أحياناً من خلال شد الشفاه وتراجعها إلى الوراء.²

¹ Paul Ekman & Wallace V. Friesen, Unmasking the Face: a Guide to recognizing Emotions from Facial Expressions, Op.cit, P.50-51.

² Jason Gale, How to Analyze People: Ultimate Guide On Facial Expressions - The Science of Facial Profiling, Healthy Pragmatic Solutions Inc, 2018, P.43



(الشكل 12): الجبين في حالة الخوف



(الشكل 13): الفم في حالة الخوف

• الغضب:

غالبا ما يندرج الوجه الغاضب تحت الشعور بالعنف أو الهجوم. يعتبر الغضب من أخطر المشاعر، لأنه يدفع صاحبه إلى ارتكاب أشياء ربما لم يفكر في عواقبها جيدا. يتلخص التعبير الخارجي للغضب في مختلف الأجزاء من الجسم كالوجه ولغة الجسد لكن الوجه هو الأكثر إيجاءا بشعور الغضب لذلك يعتبر الوجه الحامل الأمثل للمشاعر الإنسانية. يتمثل التعبير عن الغضب بالوجه في تغييرات في شكل العينين والفم والعينين بشكل خاص.

مظهر الغضب:

في حالة الغضب عادة ما يكون من الصعب أن يتم التعرف أو كشف ما إذا كان الشخص غاضبا حقا. ربما يرجع ذلك لحقيقة أن الشعور بالغضب في بعض الأحيان يختفي بسرعة. في حالة الغضب، ينزل الحاجبين للأسفل والجفنان يبدوان في حالة توتر. أما العينان فيكونان في حالة تحديق مشدد والشفاه إما يكونان في حالة فتح على شكل مربع أو مضغوطين بإحكام¹.

الوجه في حالة الغضب:

الشعور بالغضب في معظم الأوقات يتجلى في العينين والحاجبين. يتسع العينان أكثر في حالة الغضب وكلما اتسع العينان كلما كان ذلك دليلا على غضب أكثر² (شكل 14). أما في ما يتعلق بالحاجبين فهما ينزلان للأسفل بعض الشيء مع إقترابهما لبعضهما البعض. جبين الشخص الغاضب له خطوط عمودية في المنتصف والجفون السفلية غالبا ما تبدو متوترة. أما منطقة الفم فتظهر فيها الشفتان مضغوطة بقوة ، وتكون زوايا الفم إما مدفوعة للأسفل أو متوترة بشكل يجعل الفم يبدو

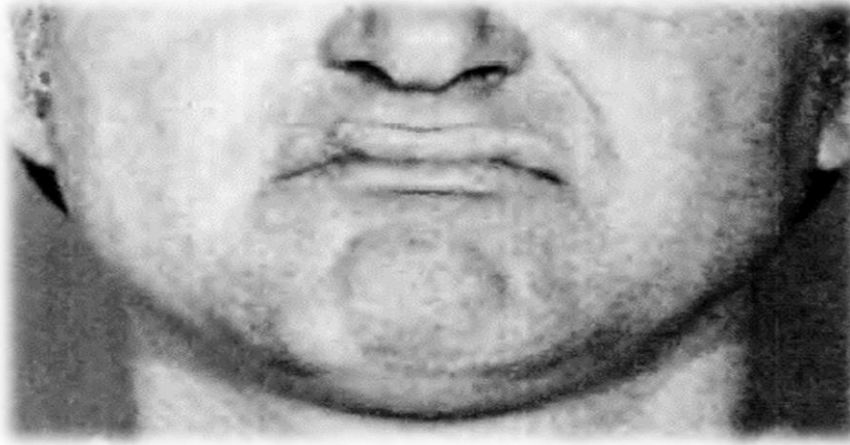
¹ Paul Ekman & Wallace V. Friesen, Unmasking the Face: A Guide to recognizing Emotions from Facial Expression, Op.cit, Pag.78-82

² Gary Faigin, The Artist's Complete Guide to Facial Expression, Watson Guptill, New York, 1990, Pag.161

مربعًا كما لو كان الشخص يصرخ. يبدو الفك السفلي لشخص ما في حالة الغضب متقلبا للخارج، وفي بعض الأحيان يتم توسيع فتحات الأنف¹ (شكل 15).



(الشكل 14): العينان و الجانب العلوي من الوجه في حالة الغضب



(الشكل 15): الفم و الجانب السفلي في حالة الغضب

¹ Jason Gale, How to Analyze People: Ultimate Guide on Facial Expressions - The Science of Facial Profiling, op cit, P.45

● السعادة:

السعادة شعور يتمنى كل إنسان تجربته و إن جربه فإنه يود إعادته. السعادة تعتبر شعورا إيجابيا إذا قارناها بالإشمئزاز أو الغضب أو الحزن و التي تعتبر مشاعرا سلبية يتجنبها الناس ما استطاعوا. يتجسد الشعور بالسعادة عند الإنسان غالبا في وجهه فيصحل تغير طفيف في بنية تعابيره. ينتج الشعور بالسعادة عن ريق عدة محفزات و التي تختلف من شخص لآخر حسب تعريفهم للسعادة و ماهية الأمور التي تجعلهم سعداء أو يشعرون بإيجابية. يختلف الشعور بالسعادة أيضا من حيث الدرجة، يمكن للشخص أن يكون سعيدا سعادة خفيفة أو سعيدا إلى درجة الإبتهاج.

مظهر السعادة: التعبير عن السعادة في وجه الإنسان يحصل على مستويين.

الأول: هو سعادة بضحكة أو إبتسامة و هذا النوع من السعادة سهل الضبط و التحديد.

الثاني: هو السعادة التي يكون التعبير عنها من غير ضحكة أو إبتسامة و هذه تكون صعبة بعض الشيء في تحديدها و إكتشافها. يعتر التعبير عن السعادة من أسهل التعابير للتعرف عليها في مختلف الدراسات التي ضمت مختلف الثقافات¹.

تعابير الوجه عند السعادة:

يمكنك التعرف على الشخص السعيد عندما ترى سحبا لزوايا الشفاه إلى الورا بينما يبتسم أو يضحك. في بعض الأحيان يكون الفم مفتوحا للضحك وفي أحيان أخرى لا يكون كذلك ، لكن الناس عادة ما يكشفون مجموعة من الأسنان عندما يكونون سعداء. عادة ما يتم رصد تجعد يمتد على الجانب الخارجي من الأنف، ويمتد حتى الشفة العليا عندما يكون الشخص سعيدا. ميزة أخرى بارزة في تعبير الوجه عن السعادة هي الحدود المرتفعة² (الشكل 16). يعتبر (اكمان/ Ekman) عالم النفس الشهير أن من أبرز علامات و تعابير السعادة هي "إبتسامة دوشين" و هي نوع من الإبتسامة

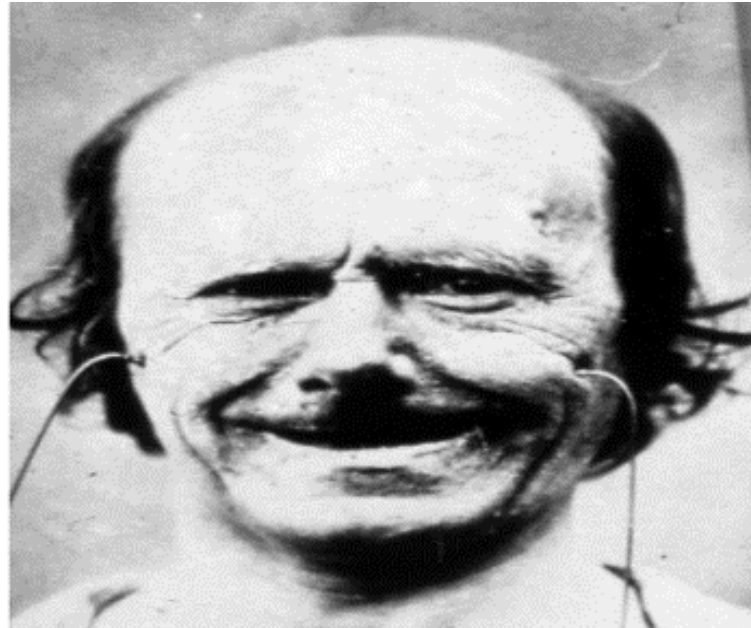
¹ Paul Ekman & Wallace V. Friesen, Unmasking the Face: A Guide to recognizing Emotions from Facial Expression, Op.cit, P.99-103

² Jason Gale, How to Analyze People: Ultimate Guide on Facial Expressions - The Science of Facial Profiling, op cit, P.46

التي سميت على صاحبها العالم (غيوم دوشين/Guillaume Duchenne). في هذه الإبتسامة تبرز خطوط متجعدة حول العينين بشكل واضح و تُعتبر دليلا قاطعا على السعادة¹(الشكل 17).



(الشكل 16): العينان و الخدود في حالة السعادة



(الشكل 17): إبتسامة دوشين

¹ Paul Ekman Group, Enjoyment, 02/09/2020, 13:00, www.paulekman.com.

• الإشمئزاز:

الإشمئزاز هو أحد المشاعر السبع العالمية المعروفة ويتأجج كشعور بالنفور من شيء مسيء. يمكننا أن نشعر بالإشمئزاز من شيء نتخيله بجواسنا الجسدية (البصر، الشم، اللمس، الصوت، الذوق)، من أفعال الناس أو مظاهرهم، وحتى من الأفكار¹.

عادة ما تتلخص المؤشرات التي تدل على أن شخصا ما يشعر بالإشمئزاز في الفم والأنف وفي أحيان نادرة تنظم لهما الجفون. عند الشعور بالإشمئزاز ترتفع الشفة العليا، بينما الشفة السفلى يمكن أن ترتفع لتشد الشفة العليا أو تنزل تحت على شكل فم مفتوح².

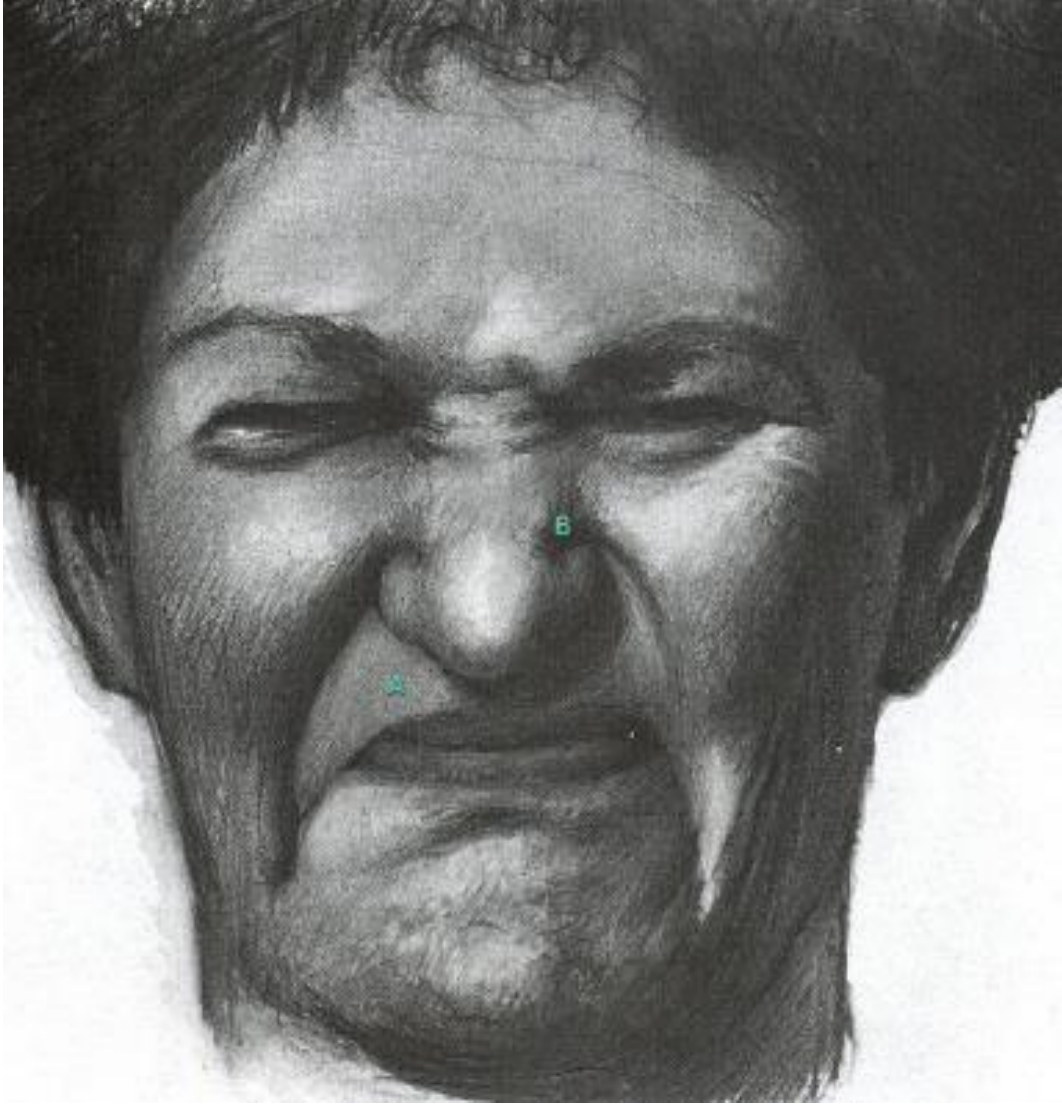
الوجه عند الإشمئزاز:

في حالة الإشمئزاز الشديد، يتم خفض الحاجبين لتشكيل "V" فوق الأنف مما يؤدي إلى ظهور التجاعيد على الجبهة. في حالة إشمئزاز خفيف، قد يتم خفض الحاجبين قليلاً أو عدم خفضهما على الإطلاق. تصبح العيون ضيقة قدر الإمكان من خلال الجمع بين الجفون. في حالة من الإشمئزاز الشديد، يبدو كما لو أن العيون مغلقة تمامًا. هذه هي محاولة العقل لحجب الشيء المثير للإشمئزاز عن أعيننا. في بعض حالات الإشمئزاز يتم سحب الخياشيم بشكل مستقيم مما يؤدي إلى ظهور التجاعيد على الجسر وجانبي الأنف. يؤدي هذا الإجراء أيضًا إلى رفع الخدين لتشكيل تجعد مقلوب من نوع "U" على جانبي الأنف³(شكل 18).

¹ Paul Ekman Group, Disgust, 03/09/20, 10 :20, www.paulekman.com.

² Joseph T. Pochedly , and others, What Emotion Does the "Facial Expression of Disgust" Express?, American Psychological Association, Washington, 2012, P.1-5

³Hanan Parvez, Psych Mechanics, Facial expressions: Disgust and contempt, 27/06/2015, 03/09/2020, 12:30.www.psychmechanics.com,



(الشكل 18): ملامح الوجه عند الشعور بالاشمئزاز

• الحزن:

الحزن هو عاطفة غالبًا ما ترتبط بمشاعر الحرمان والخسارة والعجز. في كثير من الأحيان، يتفاعل البشر مع الحزن من خلال الهدوء، وفي هذه الحالة يعانون من نقص في الطاقة والحاجة إلى الإنسحاب. يعتبر الحزن هو النقيض المباشر للسعادة، ويمكن وصفه أيضًا بالأسى والبؤس والكآبة. يتكون الحزن من نوعين رئيسيين: التدهور المؤقت لمزاج المرء، أو التدهور المزمن والمستمر لمزاج المرء المرتبط غالبًا بالاكتئاب¹.

مظهر الحزن:

في أكثر أشكاله تطرفاً، قد لا يكون هناك دليل على الحزن في الوجه سوى فقدان شدة العضلات في الوجه. لا يمكن عرض مثل هذه التعبيرات الحزينة في الصور. مع حزن أقل حدة، وعندما ينتقل الشخص من حزن إلى حزن، توجد أدلة مميزة على الوجه. هناك مظهر مميز في كل منطقة من مناطق الوجه الثلاثة أثناء الحزن. يتم رفع الزوايا الداخلية للحاجبين ويمكن سحبها معًا. يتم سحب الزاوية الداخلية للجفن العلوي، وقد يظهر الجفن السفلي مرتفعًا. يتم سحب زوايا الشفاه لأسفل، أو يبدو أن الشفاه ترتجف².

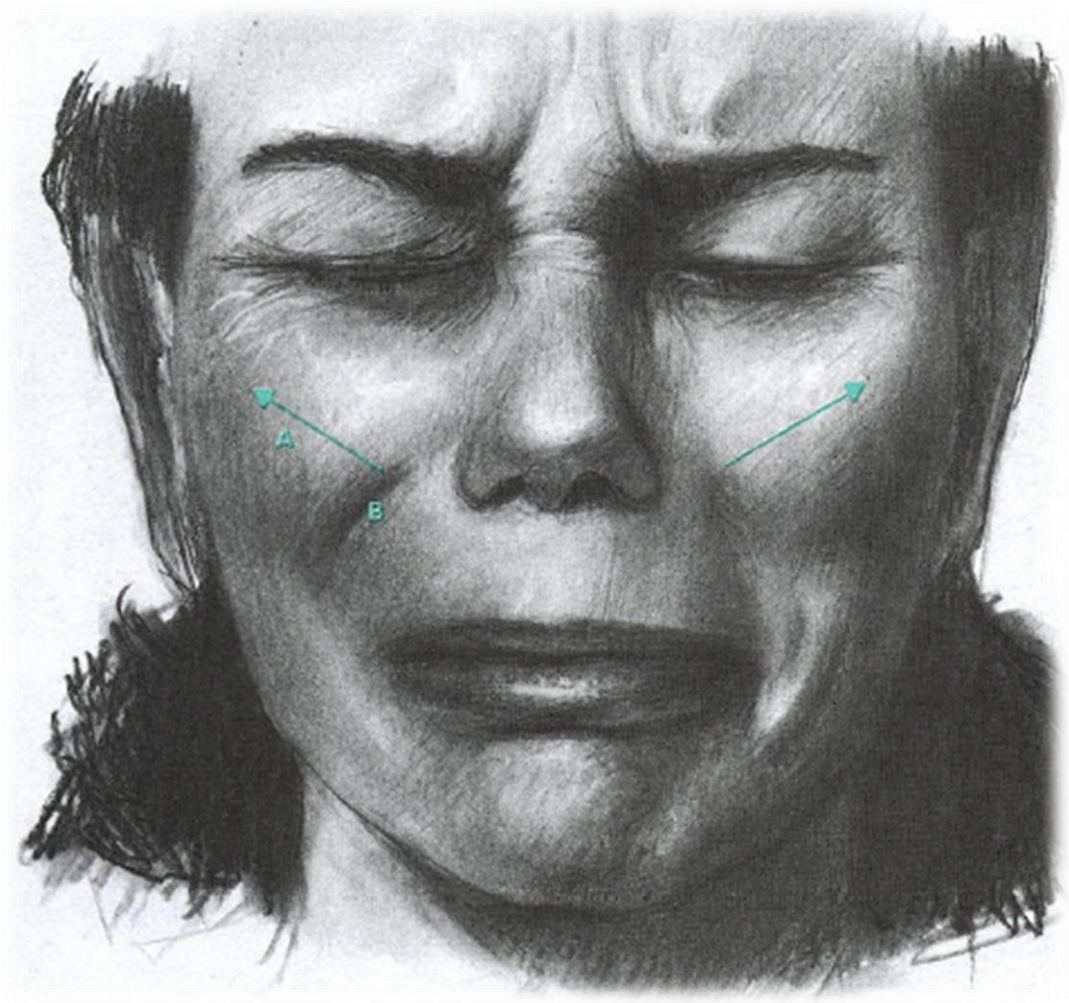
تعايير الوجه عند الحزن:

عندما يشعر الشخص بالحزن، يتم سحب جزء من حواجه الداخلية وجزء آخر إلى الأعلى إلى حد ما. على الرغم من أن المنطقة الواقعة أسفل الحاجبين تبدو مثلثة، إلا أن الجزء الأعمق يتم سحبه

¹ January Nelson, A List of Emotions And Facial Expressions, Thought Catalog, 09/04/2020, 11 :20, www.thoughtcatalog.com.

² Paul Ekman & Wallace V. Friesen, Unmasking the Face: A Guide to recognizing Emotions from Facial Expression, Malor Books, USA, 2003, P.114-117.

لأعلى. أما بالنسبة للشفاه، فيتم شدّها إلى أسفل حيث يبدو أن الشفة السفلية عابسة ويتم سحب الفك لأعلى. وفقًا للخبراء، من الصعب جدًا تزييف نظرة الحزن¹ (شكل 19).



(الشكل 19): ملامح الوجه عند الشعور بالحزن

¹ Jason Gale, How to Analyze People: Ultimate Guide on Facial Expressions - The Science of Facial Profiling, op cit, P.47.

■ ■ الفصل الثاني :

نشأة البورتريه وخصائصه

المبحث الأول : تاريخ البورتريه

لقد إكتشف الإنسان- الفنان، في وقت مبكر من تاريخ الإنسانية، أن الوجه يملك قدرات كبيرة على كشف دخيلة الإنسان والتعبير عنها، على النحو الأفضل والأمثل. فمنذ أن عرف الإنسان الأشكال المسطحة وأن الجسم وسيلة للتعبير إهتدى إلى تسجيل ما يراه في حياته اليومية و الأفراد المحيطة به، وجدران الكهوف التي كانت السكن الأول للإنسان، تزخر بمئات الرسوم والصور الوجهية، فلم يغيب إهتمام الإنسان بإستنساخ صورة وجهه عن أية حضارة أو ثقافة، وذلك لألف سبب وسبب، وتعود أصول البورتريه الأول إلى العصور القديمة إذ أنه منسوب للفنانين المصريين بين (2700-2300 قبل الميلاد)، حيث تناولوا الشخصية الإنسانية بمقومات وخصائص تشكيلية وتعبيرية سليمة ومتميزة سواء بالرسم أم بالتصوير أم بالنحت، لم يكن القصد من هذه اللوحات الجدارية أن يراها الأحياء فقد كانت معدة للمتوفى من الملوك والآلهة (الشكل 20)، لذا فإن الصورة لها شخصية بعد روحي¹.



(الشكل 20): أمثلة عن الأقنعة المصرية

¹Zg-studio, Le portrait dans l'histoire de l'art, Hérion Jean-Claude, 07/03/2020, 13:30, www.zg-studio.com.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

وكان من أهم الإضافات التي شاع إستخدامها في الحضارة المصرية، تصوير الوجه البشري على نحو يماثل فن التصوير النصفي (البورتريه) الحالي. كما شاعت كذلك أقنعة الموميאות والأقنعة الجنائزية التي تحمل صورة وجه المتوفى. وهذه الأخيرة كانت توضع مباشرة على وجه المتوفى، حاملة ملامح وقسمات الوجه الفعلية، لكي يتسنى لروح المتوفى التعرف على جسده¹.

وكثيرا ما كانت التوابيت تصنع في هيئة الشخص المتوفى نفسه، نُقِدت بأسلوب مختزل ومعبر، لا تكشف عواطف الفنان المنفذ ومشاعره الذاتية، إنما كليات مجردة، تتعلق بالعقيدة والمثل العليا التي نهضت عليها الحضارة المصرية القديمة، فإنغمس الفنانون في رسم صور ملوكهم وكبار شخصياتهم ونحت التماثيل التي تمثلهم، ومن أشهر العيّنات التي وصلتنا منهم قناع توت عنخ أمون، والتمثال النصفي الذي يمثل نفرتيتي (Nefertiti) (الشكل 21، 22)².



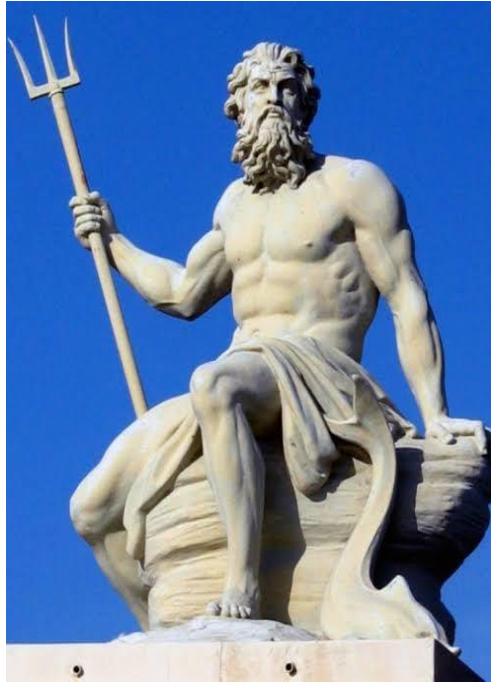
(الشكل 21): قناع توت عنخ امون – (الشكل 22): التمثال النصفي لنفرتيتي (nefertiti)

¹ سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري (regis debray)، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص43.

² مصر الخالدة، التلوين و النحت، قسم الفنون والحرف، بتاريخ ، 18/03/2020، 18:46، www.eternegypt.org

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

كما عرف الإغريق القدماء فن الصورة الشخصية، ونفذوها بدوافع وصيغ مختلفة عما عند المصريين القدماء، فقد عاشت الأعمال الفنية الإغريقية بين الناس، وفي أرض الواقع: إذ أنها كانت في الشوارع والحدائق والساحات والقصور والأبنية وحيث تعقد المهرجانات، وتقام المسارح ومنابر الخطابة، وتدار المناقشات والحوارات. ولم تقتصر هذه الأعمال على الملوك والأمراء والقادة والآلهة، بل طالت الفلاسفة والشعراء والكتاب الذين كانت لهم مكانة رفيعة في المجتمع¹ (الشكل 23).



(الشكل 23): مثال عن التماثيل الاغريقية

أما في بلاد ما بين النهرين، فقد نالت الصورة الشخصية أو فن الصورة إهتماماً ملحوظاً من الرسامين والنحاتين، فكانت توثيقاً وتاريخياً لأحداث وشخصيات بارزة، حيث أنها نفذت بأسلوب بسيط ومختزل، لكنه مستوعب للملامح والهيكلي العام والفكرة، على الرغم من حيادية التعبير، مثلها مثل الصورة الشخصية في الفن المصري القديم، حيث لا يجوز للفنان إظهار عواطفه ومشاعره الذاتية

¹ معرفة، بورتريه، مقالة، 2020/03/20، 16:40، www.marefa.org

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

"فإن قدرة الصورة تكمن بالأساس في تحويل المرئي واللامرئي إلى كيان محسوس... فالصورة قدرة خارقة على الدلالة على الغائب واستحضاره"¹.

"في العصر الهيلنستي، كانت النزعة التلقائية هي الصفة المميزة لفن الصورة، لأن الذوق الهيلنستي أدى إلى قبول جميع المؤثرات من دون تمييز بينها. لذلك كانت الحضارة الهيلنستية خليطاً هجيناً بحق. أما روما التي حكمها القياصرة، ومعها الإدارة المتجانسة للإمبراطورية، فقد أنتجت فناً إمبراطورياً متجانساً بدرجات متفاوتة، صار بمضي الوقت متحكماً بالأذواق، لأنه كان يضم في داخله جميع الاتجاهات الأشد تقدمية"². وبالتدريج تخلص الفن الرومي من قيوده لمصلحة نزعة شعبية إقليمية، وصار تطور هذا الفن (ولاسيما في ميدان فن الصورة الشخصية) مرتبطاً بالتراث اليوناني القديم الذي ظل قائماً بلا إنقطاع.



(الشكل 24): تمثال يوناني وتمثال اغريقي

كان الفارق الحاسم بين تصوير الشخصيات عند الرومان، وتصويرها عند اليونان، هو أن الأخير كان يستهدف غرضاً واحداً، هو أن يستخدم في الآثار الضخمة العامة، على حين أن الهدف الرئيس من

¹ فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999، ص116.

² معرفة، بورتريه، www.marefa.org.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

الأول، كان تلبية الحاجات الفردية. ومن أغرب الممارسات الفنية في نحت الوجوه، هو ما وصلنا من العصر الروماني. فقد بدأ الرومان بنحت تماثيل ضخمة ومزخرفة بدقة، تمثل الأباطرة أو القياصرة بكامل قوامهم. ولكن بدءاً من أواخر القرن الأول بعد الميلاد، عندما تكاثرت الانقلابات السياسية، وعجز الفنانون عن اللحاق بالمتغيرات السياسية نظراً لطول الوقت الذي يستغرقه نحت تماثيل للقيصر بكامل قوامه، ظهر تقليد فني جديد يقضي بنحت تماثيل الجسم كاملاً بكامل أناقته وزخرفته، وتركيب الرأس عليه بواسطة "مفصلات"، بحيث يمكن للفنان خلع الرأس في حالة خلع الإمبراطور، والاكتفاء بنحت رأس الإمبراطور الجديد وتركيبه على الجسم القديم¹.

¹ مجلة القافلة ، الوجه، سحر الهاشمي ، يناير-فبراير، 2020، www.qafilah.com

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

أما فن الصورة الشخصية في العصر البيزنطي، فقد هدف إلى أن يكون تعبيراً عن سلطة مطلقة هي سلطة الكنيسة، وعن عظمة تفوق مستوى البشر، وإعجاز صوفي، وكان الفن البيزنطي يمثل نقطة القمة، في محاولة تقديم صورة رائعة للشخصيات التي كانت تطالب باحترام الناس وتبجيلهم، وهو إتجاه إزداد وضوحاً في السنوات الأخيرة للإمبراطورية، إذ أنه "كانت تعلق *أيقونة* للشخص بمنزله حتى وفاته، ثم تثبت على تابوته. والتي إختفت بعد القرن الرابع الميلادي، ولكنها عادت للظهور ثانية في القرن السادس. ويمكن إرجاع تاريخ ظهور فن تصوير الوجه أو البورتريه إلى القرن الثاني الميلادي، وقد بدأ في مقابر المسيحيين الأوائل، ولم يكن الأشخاص المصورون في البداية، مرتبطين مباشرة بالديانة الجديدة، ولكن قصص الإنجيل والمواضيع الرمزية ظهرت تدريجياً، إلى أن بدأ رسم السيدة العذراء والسيد المسيح: مباشرة، وبوضوح"¹.



(الشكل 25): أمثلة عن الأيقونة

¹ مصر الخالدة، التلوين و النحت، www.eternalegypt.org

*مصطلح الأيقونة-عند الإغريق-يعني صورة أو شبه، كما تعني أيضاً كل صورة دينية محمولة أو معلقة كيفما كانت نوعيتها أو درجتها (رسم، زخرفة، ثوب، طين،...) لكن في تحديدها الحديث والأكثر شيوعاً، تنطبق على الصورة الدينية المعلقة والتي تمثل رسماً أو صوراً للمسيح، للعذراء أو القديسين (سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، افريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص30. نقلاً عن: encyclopaediauniversalis, volue 11, p879.)

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

أما في صور الفيوم بمصر، فهناك الفن المسيحي، وقد تحرر من معظم القيود المفروضة عليه، لكنه ظل محتفظاً بطابع ديني وروحي عميق، لأنه تعبير عن عصر ظل يتمسك بعمق بالمسيحية، وظل كهنوياً في تنظيمه¹.



(الشكل 26): امثلة عن بورتريهات الفيوم الجنازية

تعددت الأسئلة حول ما إذا كانت ترسم هذه الصور لأصحابها أثناء حياتهم، أو كانت ترسم لأصحابها بعد وفاتهم مباشرة أثناء الفترة التي تحيط فيها الجثة، وقد انقسمت الآراء حول هذه الجزئية إلى قسمين: فالبعض يؤكد أن هذه اللوحات ترسم لأصحابها أثناء حياتهم وهم يصورون في شبابهم، حيث تظهر دائما الحيوية والشباب، بل إن الملامح تنم عن أصحابها وأخلاقهم ويؤكد ذلك غياب البورتريهات التي تصور كبار السن، وهناك رأي آخر يقول أنها كانت ترسم مباشرة بعد وفاتهم مباشرة حيث أن اللوحة المرسومة تتفق مع الفتحة التي تترك عند لف المومياء².

والحقيقة المؤكدة، أن الفن بوجه عام، إحتاج إلى زمن طويل حتى تمكن من الاستقلال عن المعبد والأسطورة والكنيسة وصور القديسين المكررة، وتوجّه من ثم نحو موضوعات الطبيعة والإنسان.

¹ Zg-studio, Le portrait dans l'histoire de l'art, www.zg-studio.com.

² عزت زكي حامد، بورتريهات الفيوم، مكتبة الاسكندرية، كلية الآداب-جامعة الاسكندرية، ص 28، 30.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

"ولقد جاور العرب ودمجوا في ديانتهم شعوبا وحضارات عرفت الصورة كالفرس والهند والترك... وإذا كانت الأحاديث النبوية قد أولت إهتماما خاصا للصورة ولتحريمها... فإن الصورة والتصوير قد تبلوروا في الهوامش والمنفتحات التي تركها الإسلام وإرتبط بتطوير الصورة الشعرية والبلاغية والذهنية بسرعة تفوق إمكانات تطوير الصورة البصرية"¹.

وعلى هذا المنوال، يمكننا أن نجد كثيراً من القصائد التي إمتدحت وجوهاً أو هجت أخرى، وصولاً إلى يومنا هذا. وأكثر منها بما لا يُعدّ من القصائد التي تغزلت أو مدحت أو هجت مكونات محدّدة في الوجه مثل العينين والثغر والابتسامة والخدين وما إلى ذلك وهذا ما كان يشكل نوعاً من البورتريه عندهم.

"ومما جاء في وصف قبح الوجه ما قاله البحثري في هجاء ابن أبي العلاء المغني:

يرعش لحييه عند الغناء

كأن به النافض المؤلمة

ومنتشر الحلق واهي اللهاة

إذا ماشدا فاحش الغلصمة

وأنفٌ إذا أحمر في وجهه

وقام توهّمته محجمة

فكم شذرة ثم منسية أطيحت

وكم نغمة مدغمة"²

¹ فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، م س، ص 119.

² مجلة القافلة، الوجه www.qafilah.com.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

فحتى القرن الرابع عشر، كان نبلاء أوروبا عند تدبير زيجات أبنائهم وبناتهم، يتبادلون ميداليات من شمع نحت عليها الفنانون صور هؤلاء بشكل يبرز أهم ملامحهم، بغية الحصول على موافقة الطرف الآخر. ولأن هذه الميداليات كانت من شمع، لم يصلنا منها شيء¹.

فظهرت أولى اللوحات الفنية التي تمثل وجوه أناس، وتسعى إلى مشابهة الواقع، وكانت بداية هذا التحول في عصر النهضة الأوروبية ومركزها إيطاليا. كان ذلك في بداية القرن الخامس عشر، إذ إستعاد الفن الجديد روحية الحضارة اليونانية القديمة، وإتخذ من الإنسان مادته الرئيسية، مما مهد لإنتشار فن الصورة الشخصية العادية، ولاسيما بعد التطور العلمي والثقافي، وظهور البرجوازية الكبيرة والوسطى التي تبنت الفنون وشجعتها. ولقد وفر عصر النهضة الحرية للفنان، ودفعه لرصد الحياة، والبحث عن جمالياتها، وإعتماد العقل في التفكير والتأمل، بعيداً عن تأثير رجال الدين والأساطير والأفكار الغيبية، وهكذا تحلل الفنان من الضغوط الخارجية، وأخذ حريته الكاملة في التعبير عن المشاعر الإنسانية في أعماله. كما تحلل من الموضوعات التي كانت مفروضة عليه، وصار بإمكانه رسم وجه أمه أو أبيه أو أخته أو حبيبته ورسم صورته أيضاً، إذ بدأت ظاهرة الوجه الشخصي للفنان (self- portrait) تنتشر وتوسد في نتاجات الفنانين التشكيليين².



Oeuvre de Quentin de la Tour



Oeuvre de Quentin de la Tour



Oeuvre de Jean-Baptiste Perronneau



Oeuvre de Jean-Baptiste Perronneau

(الشكل 27): اعمال الفنان جون باتيست (jean battiste) – اعمال الفنان دو لاتور (de latour).

¹ مجلة القافلة ، الوجه، م س، 2020/03/22، 16:43، www.qafilah.com.

² Amy freund, The politics of Hunting Portraiture in Eighteenth-Century, association for Art History2019, p41

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

تطوّر فن رسم الأشخاص، فانتشر فن البورتريه في كل من الواقعية، الإنطباعية، التعبيرية والسريالية، وساعد على ذلك ابتكار الألوان الزيتية التي تسمح بتدرج في الألوان لا توفره مادة التامبرا القديمة. "ففي بداية القرن السادس عشر، رسم ليوناردو دافنشي (léonard De Vinci) لوحته الشهيرة "الموناليزا" التي لا تزال تشغل الناس حتى اليوم بملامح وجهها والتعبير عليه. والواقع أن "الموناليزا" تستمد مكانتها التاريخية من كونها أول لوحة تمثل وجهاً ذا أعماق نفسية. وهي واحدة من ثلاث لوحات "نفسية" رسمها دافنشي (De Vinci) الرائد في هذا المجال"¹. والفنان مايكل انجلو (Michel-Angelo) الذي صور قصة الخلق من منظوره الخاص غير التقليدي، وتقمص القوة الروحية المتفجرة في تمثاله (موسى)²، والفنان رافاييلو (Raffaello) الذي وضع عشرات اللوحات الشخصية ومن بينها لوحة (مادونا / Madonna) و(ابنة الخباز)، كما قام الفنانون الثلاثة برسم صورهم الشخصية، في محاولة منهم للإعلان عما في داخلهم، ولو بخطوط بسيطة وسريعة، وبلا تزويق أو تنميق.



Oeuvre de Léonard De Vinci



Oeuvre de Sandro Botticelli



Oeuvre de Michelangelo

(الشكل 28): عمل لمايكل انجلو (Michel-Angelo) – عمل لسندرو بوتيتشيلي

(Sandro, Botticelli) - عمل لليوناردو دافنشي (léonard De Vinci)

¹ Zg-studio, Le portrait dans l'histoire de l'art, www.zg-studio.com.

² Clinical Anatomy, A self-portrait of Michelangelo Buonarroti, A Glimpse of our past, 2019, p 53.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

كما تحتفظ متاحف الفن العالمية بروائع من فن الصورة الشخصية، أبدعها فنانون كبار ينتمون لأكثر من إتجاه فني، منهم رامبرانت (Rembrandt) الذي رسم لنفسه ما يقارب خمس وستين لوحة وجهية في أوضاع وحالات تعبيرية وعمرية مختلفة، مما جعله واحداً من أشهر رسامي الوجوه في العالم¹.



(الشكل 29): بورتريهات ذاتية لرامبرانت (Rembrandt)

ومن الفنانين الذين وضعوا لوحات وجهية متميزة، (جول رومان / Jules Romains)، و(تيسان / Tisean) و(جورجيوني / Giorgione) في إيطاليا، و(كوانتان ماتسيس / Quentin Massys) و(فان أيك / Van Eyck) في هولندا، و(بوسان / Pusan)، و(شاردان / Chardin) و(بوشيه / Boucher) و(دافيد / David) في فرنسا، (فان غوخ / Van Gogh) و(روبنز / Rubens) و(فيلاسكيز / Velasquez) و(غويا / Goya) و(هالز / Hals) و(بيكاسو / Picasso) و(دالي / Dali) و(مانيه / Manet) و(غوغان / Gauguin) و(مودلياني / Modigliani) ... وكثير غيرهم في كل بلد عرف فن اللوحة.

¹ مالا تعرفه عن رامبرانت، من هو رامبرانت Rembrandt ؟ 2020/03/18، 18:50، www.arageek.com.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

فلم تعد وظيفة الصورة الشخصية تقتصر على مشابهة وجه الأصل، بل تجاوز ذلك، لتصوير أعماق الإنسان النفسية ومكونات شخصيته من خلال ملامح وجهه، والتعبير التي تظهر عليه، وفنان الصورة الشخصية أو الوجه، لا بد له من أن يضع شيئاً من صورته الذاتية في ملامح النموذج المرسوم أو المنحوت، على هذا النحو أو ذلك، مما دفع بعض الفنانين والنقاد للقول، بأن الصورة الشخصية هي دوماً صورة الفنان مضافاً إليها صورة النموذج¹.



(الشكل 30): في بورتريه (فيكتور كولونا / Victoria Kelowna / B الذي رسمه (مايكل انجلو / Angelo Michel) يظهر شكل ظلي مشابه له في اللوحة الشخصية التي رسمها له (ليون ليوني / Louie (leone) عام 1561 c، (جاكوبينو ديل كونتي / Jacopino Del conte) عام 1535 d، (دانيال اوف فولتيرا / Daniele de Volterra) عام 1552 E.

¹Bruno MIDICA, Documents numériques pour la Classe des art 3° année Arts plastiques, juin,2014,P1 .

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

لم تقتصر الصورة الشخصية على وسائل التعبير التقليدية، كالرسم والتصوير والنحت والحفر، بل تعدتها ليصبح الوجه المادة الرئيسة لعدد كبير من رسامي الكاريكاتير الساخرين، وأخذت هذه الرسوم والصور طريقها إلى وسائل الإعلام المختلفة، وخاصةً المجالات والصحف، حيث تصيد رسامو الكاريكاتير العلامات الفارقة في الوجه وضخموها من دون التفريط بالشبه الذي يعد شيئاً أساسياً في هذا النوع من الفن¹.

ففن الكاريكاتير يعتمد على تحوير الملامح والعلامات البارزة في الوجه عن طريق تكبيرها أو تصغيرها بشكل مبالغ فيه كأسلوب للنقد الاجتماعي أو السياسي.

في القرن السادس عشر الميلاد يظهر فن الكاريكاتير على أيدي بعض الرسامين، للسخرية من الشخصيات الأرستقراطية والسياسية في فرنسا وإيطاليا، ولقى رواجاً كبيراً خاصةً مع إنتشار الصحافة، إذ أنه تم إعتقاد الرسوم الساخرة منذ 1754م بشكل رسمي في الصحيفة. والرسوم الساخرة على الأغلب تهدف إلى إلقاء الضوء على صفات معينة في شخصية معروفة: مثل تضخيم الأنف لإظهار فضولية الشخصية وتدخلها بأمور لا ينبغي أن تُعنى بها، أو تضيق العينين لتبيين الجشع المادي، أو تعريض الجبين للدلالة على شدة الذكاء... إلخ².

وحتى على سبيل الدعابة، يسعى كثيرون إلى الحصول على رسمة وجه كاريكاتيرية خاصة بهم للتباهي بقدراتهم على تحمّل السخرية من أشكالهم بين الأصدقاء والمعارف.

¹ معرفة، بورتريه، 2020/03/24، 15:50، www.marefa.org.

² مجلة القافلة، الوجه، م س، 2020/03/24، 17:22، www.qafilah.com.



(الشكل 31): كاريكاتير بورتريه

وبالوصول إلى العصر الحديث، يجب أن نتوقف بشيء من التفصيل أمام أحد أبرز الرسامين في القرن العشرين المعروفين برسم البورتريه، ظهر إسم الرسام الأمريكي (آندي وارهول / Andy Warhol) في ستينات هذا القرن فهو مستكشف البوب آرت، حيث هوسه كان يتعلق بموضوع الشهرة وتصوير الوجوه المعروفة، فخلدها في لوحات إستخدم فيها تقنية الطباعة بالشاشة الحريرية.

كان وارهول مؤمنا بفكرة تخليد الشخص وتحويله إلى أيقونة فنية عبر الرسومات التي كان ينتجها في رسمه، لاسيما وأنه صاحب المقولة الشهيرة "في المستقبل سيصبح كل شخص مشهورا خلال 15 دقيقة"، فأسهمت لوحاته هذه فعلا في تخليد وجوه أولئك الأشخاص كجزء من الثقافة الشعبية الأمريكية إلى الأبد.

فإختلاط وارهول بالمشاهير طوال حياته المهنية أتاح له أن يدرس شخصيات المشاهير عن قرب، مما مكّنه من رسم بورتريهات (صور مقربة للوجه) للعديد من الشخصيات السياسية والفنية في السبعينات والثمانينيات، ومنها: (مارلين مونرو / Marilyn Monroe)، (اليزابث تايلور / Taylor Elizabeth)، (إلفيس بريسلي / Elvis Presley)، (مايكل جاكسن / Michael Jackson).

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

وآخرون، وبالطبع، كان هو من ضمن أولئك المشاهير، إذ لا يقل وار هول إثارة للجدل عن الشخصيات التي كانت جزءاً من إرثه الفني الفريد¹.



(الشكل 32): احد اعمال اندي وار هول



(الشكل 33): (مارلين مونرو / Marilyn Monroe) - اليزابث تايلو

(Elizabeth/ Taylor)

(اعمال اندي وار هول / Andy Warhol)

¹ مجلة القافلة ، الوجه ، www.qafilah.com.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

سواء كانت إحتفالية أو نفسية أو مجازية أو حميمة أو تقليدية أو مثالية، في تاريخ الفن، فإن الصورة تجيب دائماً على نفس الأهداف ونفس الأسئلة. تبقى الرغبة في المثالية والواقعية أكثر أهمية من أي وقت مضى.

المبحث الثاني: تعريف البورتريه:

كلمة (بورتريه) portrait أصلها الأول فرنسي وتعني صورة شخصية، إذن (البورتريه) يعني بالضرورة تصوير الأشخاص¹. والصورة الشخصية كفن تعني نقل وتسجيل ومحكاة الجزء العلوي من جسم الإنسان وإبراز ملامحه الفيزيولوجية في صورة واضحة، أي نقل وتسجيل ملامح الشخصية الإنسانية. وفي العادة ما تكون لفرد ما حي أو ميت أو متخيل رجل كان أو امرأة ويكون عن طريق مجالات الفن المختلفة (الرسم، النحت، التصوير)²، فالصورة الشخصية يمكنها إن تشمل كل ما يميز هوية الشخصية الممثلة من سمات وملامح، (منها المادية و المعنوية) تتمثل السمات المادية في :

أ/ الوجه وما يحمله من ملامح وتعابير تتشكل وفقاً للوضع التشريحي لعظام الجمجمة

ب/ هيئة الجسم ووضعه وحجمه

ج/ الأزياء والحلي وألوانها ودرجات الإضاءة و إتجاهاتها.

أما السمات المعنوية تشمل تسجيل ملامح الوجه التي تبدو في الحركة العضلية للوجه وتغيرها التي تكشف الحالة المزاجية والنفسية للشخصية للماد رسمها تصويرها.

¹ احمد حسين إبراهيم وصيف، فلسفة التمرد وأثارها على فن البورتريه عند بيكاسو، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، القاهرة، 1996، ص11.

² Mc Growhill Encyclopedia of world Arts, New York, 1969 page 69.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

"ومن الخطأ أن نطلق على أي صورة آدمية إسم (البورتريه) أو صورة شخصية لإن الصورة الشخصية هي التي تحدد هوية شخص بعينه"¹.

وفي أغلب الأحيان يطلق الفنانون إسم "الرأس" على تلك الأعمال التي تجسد الجزء العلوي من جسم الإنسان فقط أما تلك الأعمال التي تشمل الجسم كاملا أو النصف العلوي فقط عادة ما يطلق عليه النقاد والفنانون إسم "شكل آدمي" أو لفظ نموذج بشري "model"²

وفي أحيانا يطلق على (البورتريه) إسم الصورة وهذا الإسم يكون صحيح إذا كانت هذه الصورة تجسد شخص ما، أما إذا كانت تجسد أشكال أو أشياء أو مناظر طبيعية فيطلق عليها اسم صورة فنية ويمكننا إن نطلق على كل الأعمال الفنية مهما اختلفت اللوحات الفنية التي تعرف على إنها كل مساحة مسطحة رسمت فيها يد الفنان خطوطا وأشكالا وظلال وفراغا وألوانا حيث يعتبر اللون أهم العناصر بل يعتبر هو جوهر العمل الفني، ضمنها قيما وأهدافا وأفكارا ورسائل تتحدث مع المتذوقين بلغة العيون والأبصار مترجمة لهم مشاعر وأحاسيس الفنان ورؤاه في فترة زمنية معينة

لكل لوحة فنية مهما اختلفت المدرسة أو التيار الذي تنتمي إليه شكل ومضمون يشمل الشكل عدة عناصر وهي :

. المساحة أو الحيز المحاط بالعمل الفني الذي يحدد شكله وأبعاده

. الخطوط المتقاطعة والأشكال المترابطة المرسومة التي تملأ الفراغات

. التكوينات الناتجة عن الخطوط والأشكال و الفراغ

. مجموعة الألوان المنتشرة على السطح هذا الفراغ

¹ بيكار، ألوان و ظلال، جريدة الخباز بتاريخ 1985.01.04، ص12.

² احمد حسين إبراهيم وصيف، فلسفة التمرد وأثارها على فن البورتريه، م س، ص 11.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

أما المضمون فهو تلك الأفكار والعواطف والأحاسيس التي يصبها الفنان في العمل الفني وهي المرأة العاكسة لثقافة الفنان وعقائده وعاداته وتقاليده في الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه¹

الأنماط الرئيسية للبورتريه:

أ/ البورتريه الجبهي : face portrait، وهو دراسة تشمل الجزء العلوي من جسم الإنسان ويحتوي على الوجه و الكتفين وهو الأكثر إنتشار.

ب/ البورتريه النصفى : half portrait، هو عبارة عن دراسة الجزء العلوي من الجسم أي الوجه والرقبة و الكتفين وربما يشمل حتى اليدين.

ج/ بورتريه ثلثي الطول : thrid length portrait، هذا النوع من البورتريهات يجسد ثلثي طول الشخصية أي حتى من الرأس إلى الركبتين.

د/ البورتريه الكامل : full length portrait، وهذا النوع يمثل الشخصية المراد دراستها من كاملة أي من الرأس إلى الأقدام.

هـ/ البورتريه الجماعي : collective portrait، هذا النوع من البورتريهات يضم شخصين أو مجموعة من الشخصيات في صورة واحدة.

وقد يظهر هذا النوع من البورتريهات عدة أنواع من البورتريه، البورتريه النصفى - بورتريه ثلثي الطول - البورتريه الكامل .²

العناصر المصممة للبورتريه :

هناك عدة عناصر لتكوين البورتريه نذكر منها:

¹ إيمان عفان، دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيمسولوجية لمنمنمات مُجدِّ راسم، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004-2005، ص 21، 22، 23.

² احمد حسين إبراهيم وصيف، فلسفة التمرد وأثارها على فن البورتريه، م س، ص12.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

الشخصية: تتكون من عدة عناصر.

الوجه: وهو يعد أهم العناصر التي يركز عليها البورتريه وهو في العادة أكثر العناصر التي تجذب إنتباه المشاهد أو المتلقي .ومن عناصره العين وهي تلعب دورا هاما في الصورة الشخصية فإذا رسمت تنظر إلى الفنان فسوف تخلق حوارا بين المشاهد والعمل الفني، مما يؤكد أن الصورة الشخصية تمثل نوعا غريبا من الإتصال بين المشاهد والعمل الفني وتظهر أيضا الجانب الخفي من الشخصية .

كما أن الحاجبين والشفاه والأنف هي العناصر المكونة للوجه والتي تساعد كثيرا في إبراز ملامح الوجه المتنوعة مثل : الخوف والهلع والفرح والإستياء، الهيستيريا وغيرها ... ، وهناك عدة أنواع من الوجوه سوف نقوم بدراستها لاحقا. أما اليد فهي تساهم في التعبير على صاحبها أو الحالة التي يكون عليها وتساهم الأيدي في إثراء العمل الفني بشكل كبير من الناحية التشكيلية وغالب ما تستوحى حركات ووضعيات الأيدي من الأسلوب الفني او المدرسة او التيار الذي ينتمي إليه الفنان¹

العناصر المكملة :

مثل الجلسة، الحلي، الإكسسوارت، الخلفية، الملابس : تكون هذه العناصر مكملة فقط للعمل الفني وتختلف من عمل لأخر. الجلسة تلعب دورا هاما في تأكيد الشخصية المرسومة بحيث يجب على الفنان إختيار الجلسة الملائمة أي الأكثر وضوحا ورشاقة للشخصية كما أنه في غالب الأحيان يبحث على الأوضاع المبتكرة والتي تبرز الشخصية وتعبر عن مكنوناتها الداخلية. كما إن للألبسة دورا هاما في بناء الشخصية فهي التي تعبر على الوقت الذي رسم فيه البورتريه وتعبر أيضا على وظيفة الشخصية. وهي تعرف بالشخصية من الناحية الاجتماعية (الفقر و الثراء) والجانب الديني (القديسين) والجانب السياسي (الملوك ورجال السياسة). ولها أيضا دورا هاما في الجانب التشكيلي حيث أنها تثري العمل الفني من حيث الثنايا والألوان والزخارف الناتجة عنها. وتأتي عناصر أخرى مكملة للجانب التاريخي من حلي والإكسسوارات وتسريحة الشعر معبرة على الزمن أو العصر

¹ صدى الجباختجي، عاشو للفن، دار المعارف، القاهرة، سنة 197.ص15.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

الذي رسم فيه البورتريه، أما الخلفية يمكننا إدراجها ضمن العناصر المصممة للبورتريه نظرا لأهميتها الكبيرة وهي التأكيد على مناخ البورتريه وفي غالب الأحيان ما تحتوي الخلفية على الطبيعة الصامتة أو تمثل الأشياء المتعلقة بالشخصية المرسومة وكثيرا ما تظهر جدار أو نافذة أو بعض الضلال الخفيفة أو تكون خالية .

أما في عصر النهضة كانت تستخدم الخلفيات على شكل مناظر طبيعية مثل الأشجار والسحب والجبال أو تأخذ أشكالا معمارية مثل الجدران والأعمدة أو الأقواس .

كما نلاحظ أن فناني البورتريه في العصر الحديث قد همشوا الخلفيات القديمة وإستبدلوها بتقنيات أخرى تعمل على مساعدة المشاهد على إهمال الخلفية والتركيز على البورتريه وإستخدمت أيضا ألوان تساعد على إبراز الشخصية¹

¹ احمد حسين إبراهيم وصيف، فلسفة التمرد وأثارها على فن البورتريه، م س، ص 21-22-23.

المبحث الثالث : خصائص البورتريه وطريقة رسمه

خصائص البورتريه:

على الرغم من أن ملامح الوجه تتحكم بها العوامل الوراثية بصفة عامة فنحن نأخذ من آباءنا سماتنا الجسمية وكذلك البعض من سماتنا الشخصية إلا أنه أحيانا حتى تصرفاتنا وسلوكنا وحالتنا المزاجية يمكنها التأثير على عضلات الوجه مما يغير من ملامح الوجه الشيء الذي يجعلنا مسؤولين عن التحكم فيها وكيفية تأثيرها على الآخرين. البورتريه يهتم أيضا بوضعية جسم الإنسان في الصورة و كذلك حضوره فيها فهي إذا بها نوعان : الأول "رأس" head أين يرسم الفنان الوجه فقط، أما النوع الثاني فهو "نموذج بشري" Model أين يهتم فنان البورتريه برسم كامل الجسم أو صورة نصفية له، كما يحاول الفنان الموازنة بين خياله والصورة الواقعية للنموذج الذي يشار إليه بإسم figure. من خصائصه أيضا الإهتمام بالأزياء واللباس فهي تعبر بشكل كبير عن ماهيتنا كأشخاص وميولاتنا و أحاسيسنا فبمجرد إرتدائك لزي معين فشخصيتك تذوب وتندمج فيه .إحدى الخصائص المهمة أيضا هي الإنارة أو الإضاءة فتَمَكُّنُ الفنان من التحكم في الإضاءة والظلال يجعله قادرا على إظهار تفاصيل مهمة وجوانب شخصية للممثلين، قد يستخدم فنان البورتريه في ذلك لونا موحدا كتقنية التهشير والخطوط المتعاكسة والمتقاطعة أو صورة فوتوغرافية من أجل خلق ديناميكية الفراغ، وملئ الحيز في الفضاء الفني، كما بإمكانه إستعمال ألوان مختلفة في ذلك.¹

¹ مجلة دراسات في العلوم الانسانية، العدد، 03، 26، السنة، 2020، قسم الفنون، كلية الادب و اللغات، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان-الجزائر، الصفحة، 387/386.

طريقة رسم البورتريه

الوجه و الرأس:

يعد رسم الرأس والوجه أمرًا صعبًا لأن تعابير الوجه تتغير بسرعة كبيرة لدرجة أن التقاطها بدقة هو هدف لا يمكن تحقيقه إلا الفنان المتمرس. ومن ثم لن يخصص هذا القسم أي وقت لدراسة تأثير ملامح الوجه ولكنه سيركز بدلاً من ذلك على علاقة الرأس ، التي تُعتبر حجمًا ، ببقية الجسم.

نسب الرأس:

وفقًا لقانون النسب الثابتة، فإن رأس الإنسان يساوي ثلاثة أضعاف ونصف طول الجبهة، لذلك نقسم إرتفاع الرأس إلى ثلاث وحدات ونصف. من هذا التقسيم يشتق المراجع التالية التي ستساعدك على رسم رأس متناسق بشكل جيد: قمة الرأس، خط الشعر الطبيعي، موضع الحاجبين، إرتفاع الأذنين، قاعدة الأنف، وصورة الذقن.

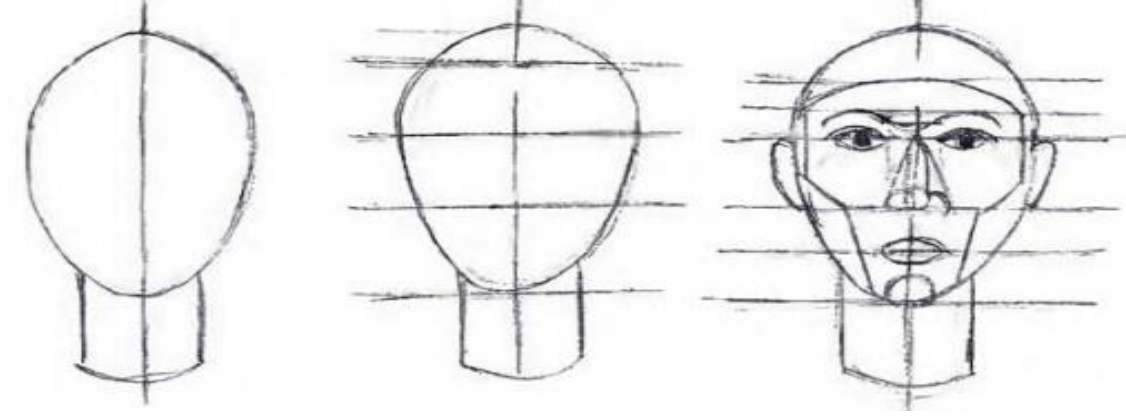
من الأمام، يبدو رأس الإنسان مثل مستطيل عرضه ثلاث وحدات وطوله ثلاث وحدات ونصف . بالبحث عن سطرين يقسمان المستطيل رأسياً وأفقياً ، ستجد موقع العينين على الخط الأفقي، والمحور المركزي للأنف على الخط الرأسي. من المهم ملاحظة أن المسافة بين العينين قريبة من عرض عين واحدة، وأن الحافة السفلية للشفة يتطابق مع خط يقسم النصفين المتساويين في الوحدة السفلية. مثل قانون الملامح، يتكون قانون النسب الثابتة لرأس الإنسان من مجموعة من القياسات أو الوحدات التي تحدد نسبها.

نقطة البداية لرسم الوجه هي خطة الإمالة للمحور العمودي، بدأ من هذا الخط الذي يقسم الوجه إلى قسمين، يمكن البدء في توزيع باقي ملامح الوجه.

بمجرد رسم الشكل البيضاوي للرأس، يرسم خطأ مستقيماً يمتد من الجبهة إلى أسفل الذقن، يقسم الشكل البيضاوي إلى ثلاثة أجزاء ونصف. سوف يفيد الخط العلوي في تحديد مكان بدء خط

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

الشعر، يشير الخط الفاصل الثاني إلى موقع العينين، الخط الثالث يحدد الأنف، يظهر الأخير أين يجب أن يكون الذقن أما الفم فيقع في منتصف الجزء الأخير.



(الشكل 34 يمثل تقسيم الرأس)

الرسم من العام إلى الخاص:

عند رسم الرأس، يجب أن يعمل الفنان من العام إلى الخاص. يجب عليك أولاً رسم الهيكل الأساسي للرأس، البحث عن شكله العام وأبرز زواياه وأهمها، يكفي رسم مجموعة من الخطوط تحدد موقع كل عنصر من العناصر التي ستشكل الوجه.

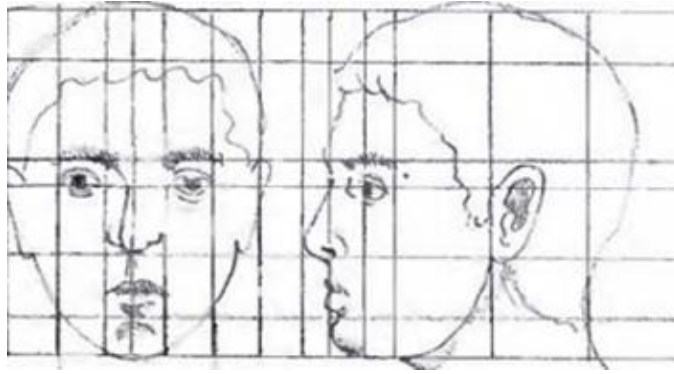
الوجه:

إذا قمت بالرسم يدوياً، يجب أن يتناسب شكل الوجه من الأمام مع شكل بيضاوي. إذا قمت بتتبع خط عمودي لتقسيم الوجه إلى قسمين، فيمكنك إنشاء محور تناظر يسمح لك بوضع ملامح الوجه بطريقة متناسبة، بالطبع، هذا ممكن فقط إذا رسمت الوجه من الأمام. تقع قاعدة الأنف على خط يقسم الوجه لأسفل من المنتصف، والفم أعلى إلى حد ما من خط الذقن. وفقاً لهذه الخطوط، يمكنك بعد ذلك إضافة خط للحاجبين، والذي سيعطيك بعد ذلك مخططاً مناسباً لرسم ملامح الرأس والوجه.

الرأس في المظهر الجانبي:

يمكن أيضاً استخدام النسب المحددة للرأس في المنظر الأمامي لرسم الرأس في المظهر الجانبي. كل ما عليك فعله هو تمديد الخطوط الأفقية ورسم كل عنصر من عناصر الوجه و لكن هذه المرة من الجانب. تتطابق أيضاً التقسيمات الأفقية المستخدمة في المنظر الأمامي مع وضع أجزاء الوجه في الملف الشخصي.¹

(الشكل 35): يمثل رسم الوج من الجانب



عضلات الوجه:

لرسم بورتريه يجب الاطلاع على كتاب طبي يحتوي شرحا عن عضلات الوجه و الرأس والتمرن على رسم عضلات إالوجه بنسخ إالجاهاتها وأبعادها على ورقة كالك ثم نقوب بغلق الكتاب وإعادة الرسم معتمدين على ذاكرتك.

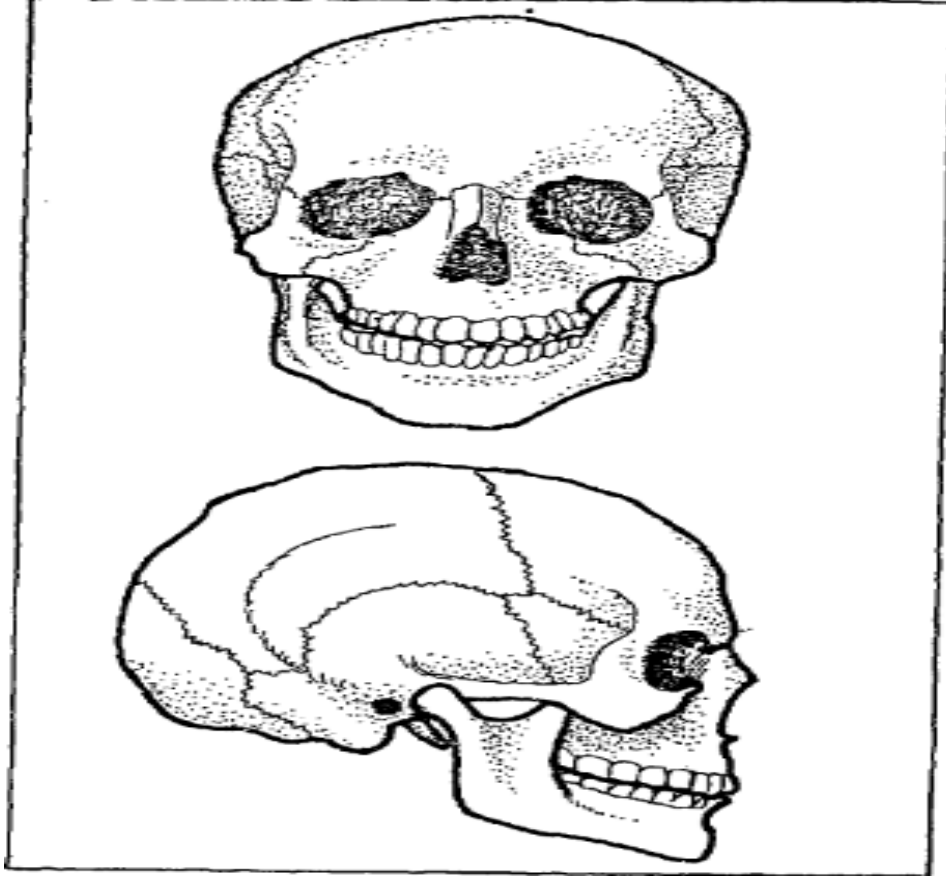
تعتبر الجمجمة أهم عناصر الرأس وهي ذات شكل كروي، ومن جهة الوجه إستطالة مع وجود فكين حادين، نلاحظ أيضاً إالختلاف في الاشكال الهندسية، لرأس شكل بيضوي متكامل أما الوجه يكون على شكل مربع أو مثلث أو مستطيل.(الشكل 36).

¹ Edgar Loy Frankbonner, Art of Drawing the Human Body, Sterling Publishing Co., Inc, New York, 2004p 26/27.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

أما الأجزاء الأخرى تتوزع بشكل مختلف حسب عمر أو جنس الكائن البشري المراد رسمه، جبهة عريضة أو مرتفعة، ذقن منحنية أو منخفضة، خدود مرتفعة...¹

عظام الرأس



(الشكل 36): يمثل عظام الرأس والجمجمة

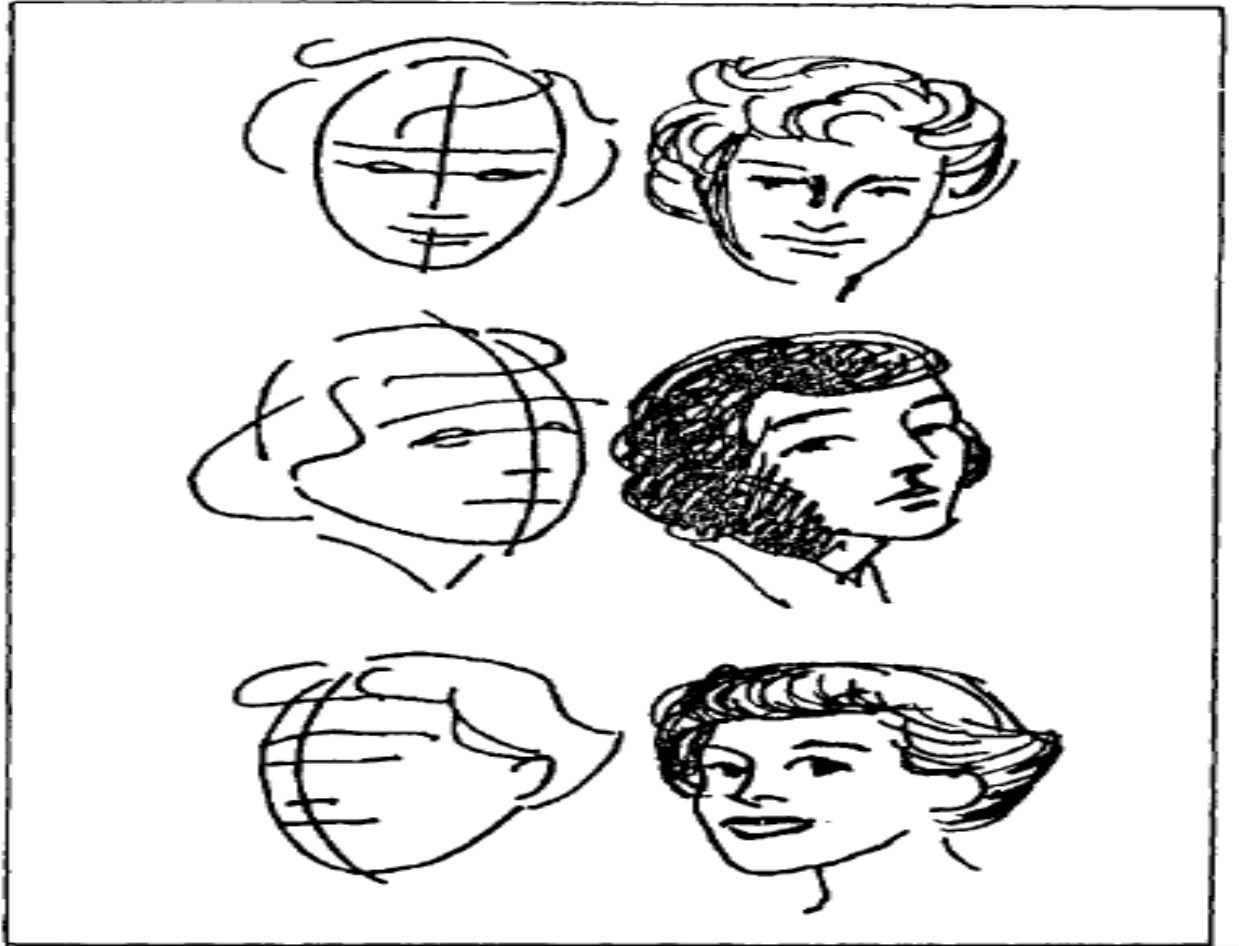
¹ نايف مُجَّد عتريس، فن الرسم، دار الراتب الجامعية، لبنان بيروت، ص 9/8.

دراسة الرأس:

بعد تحديد النسب والتقسيمات يمكننا دراسة الرأس باتباع الخطوات التالية:

نرسم الشكل العام للوجه، ثم نقوم بفصل الوجه عن الشعر وبعد ذلك نحدد كل من العينين والفم وقاعدة الأنف ثم نقوم بتظليل حسب مصدر الضوء وبعد ذلك نتحقق من المنظور العام للرسم قبل البداية في رسم التفاصيل (الشكل 37)¹

المنظور في رسم الرأس



(الشكل 37): يمثل المنظور في رسم الرأس

¹ نايف مُجَّد عتريس، فن الرسم، م.س، ص، 88/87.

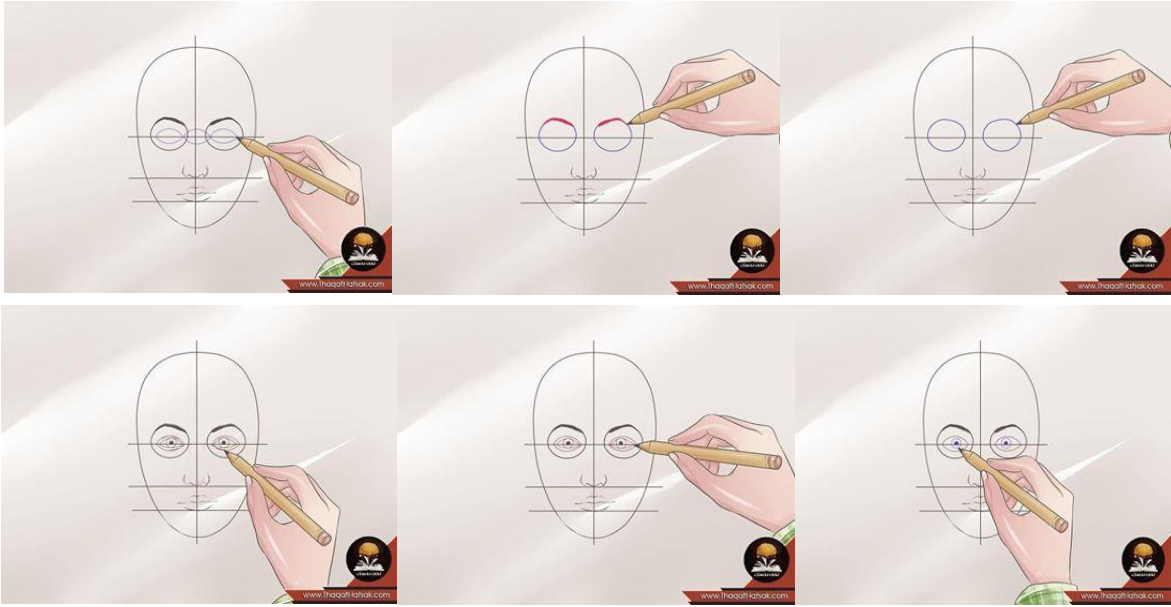
رسم العيون:

- لرسم العينين نرسم عدة كريات دائرية تمر على الخط الأفقي الرئيسي للشكل البيضوي ورسم فيها كرات بيضوية حيث تعطينا تجويف العين ويصبح الجزء العلوي مكان الحواجب والسفلي هو مكان عظمة الخد.

- رسم شكل العين والذي غالبا ما يكون على شكل حبة اللوز أما البعد بين العين والعين هو عرض العين الواحدة.

- إعطاء اللون الأسود لقزحية العين وترك فراغ يشغل مساحة بيضاء صغيرة.

- رسم الجفن العلوي ويكون أعلى كرة العين أما الجفن السفلي يكون أسفل قزحية العين.¹



(الشكل 38): يمثل طريقة رسم العيون

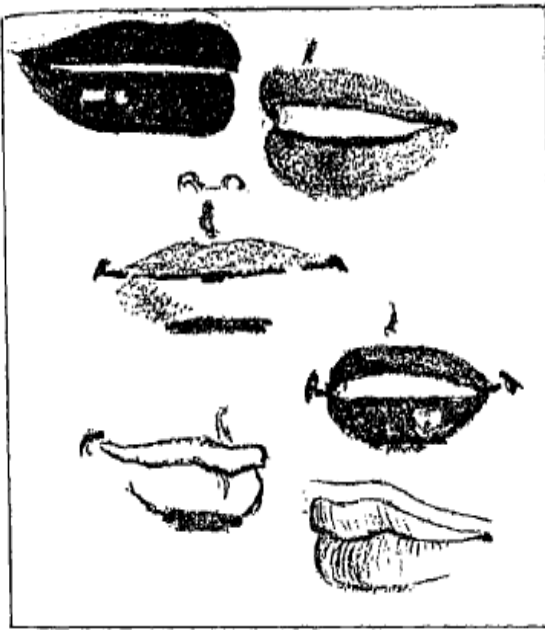
¹ ثقّف نفسك، رسم الوجوه كالمحترفين، 2020، 17:00/08/15، www.thaqnafsak.com.

رسم الفم

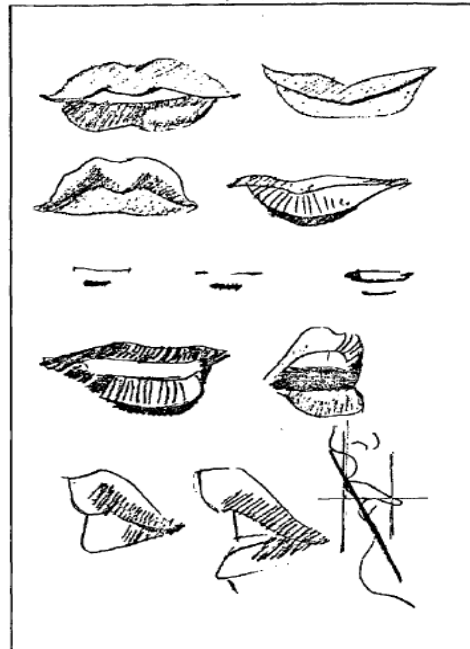
يعتبر الفم من الأجزاء المتحركة في الوجه حيث بواسطته يمكننا التعبير عن إنفعالاتنا وأحاسيسنا، ففي لحظة خوف يعطينا شكل وعند الضحك نلاحظ إرتفاع مكان إلتقاء الشفاه ونزوله عند الحزن. عند البدء برسم الفم نرسم خط ناعم يحدد الشكل وخط عريض آخر يحدد الظل تحت الشفه السفلى، وترسم الشفه العليا في أغلب الأحيان بإستخدام خطوط عمودية متقاربة تتبع حركة الفم وكذا الشفه السفلى بخطوط قليلة الإستدارة.

يختلف رسم شفاه المرأة عن الرجل فمثلا عند رسم شفاه المرأة يجب إعطاء ضوء أكثر ليزيدها رقة و رطوبة، وإذا رسم الفم باللون الأسود وجب ترك مساحة بيضاء لفصل الشفاه، أما لرسم الأسنان، رغم ندرة رسمها، فيكون ذلك بترك مساحة بيضاء بين الشفتين.¹

رسم الفم



رسم الفم



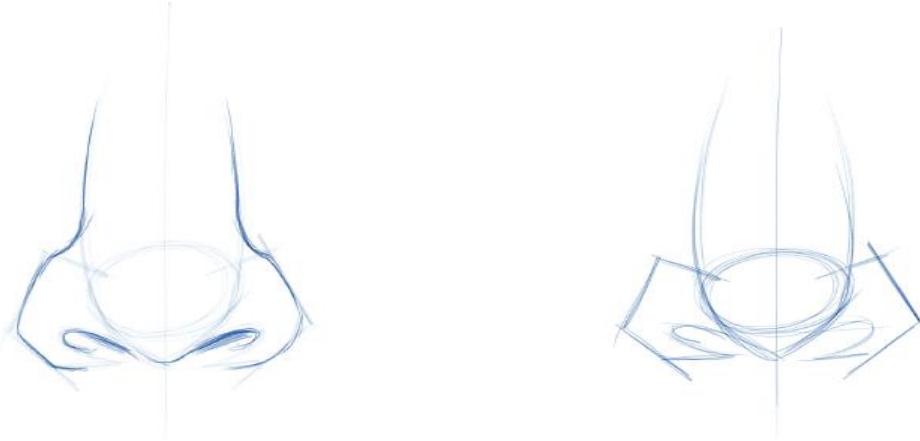
(الشكل 39): يمثل رسم الفم

¹ نايف مُجَّد عتريس، فن الرسم، م.س، ص، 91/90/89.

الأنف:

الأنف قد يكون رسم الأنف معقدًا لبعض الأشخاص، ولكن بهذه الخطوات البسيطة، ستتمكن الميزة بسرعة كافية.

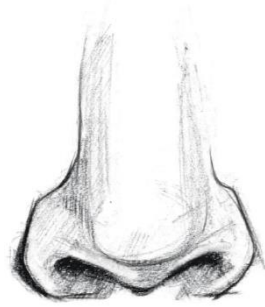
يخفي الشكل البيضاوي الأفقي طرف الأنف ثلاثي الأبعاد، أضف خطأ رأسياً يقسم الشكل البيضاوي إلى نصفين لتوجيه تناظر الأنف بين اليسار واليمين، يشبه شكل فتحة الأنف الخارجية إلى حد ما مخالب جراد البحر، يربط خط أفقي مرسوم عبر الجزء السفلي من طرف الأنف فتحة الأنف بفتحة الأنف الخارجية (الشكل 40).



(الشكل 40): رسم الأنف وابعاده

شاهد كيف تنعم الخطوط الغامقة إطار الإرشادات. المنحنيات تخلق "جلد" الأنف، إستخدم ممحاة المعجون لتفتيح إرشاداتك الأصلية.

الظلال والإبرازات تخلق الخطوط وتعطي الأنف شكله ثلاثي الأبعاد، لاحظ كيف أن الظل الداكن في فتحتي الأنف يصبح أقل تحديداً نحو الأسفل، استخدم الممحاة لإزالة المناطق المظلمة هنا برفق (الشكل 41).

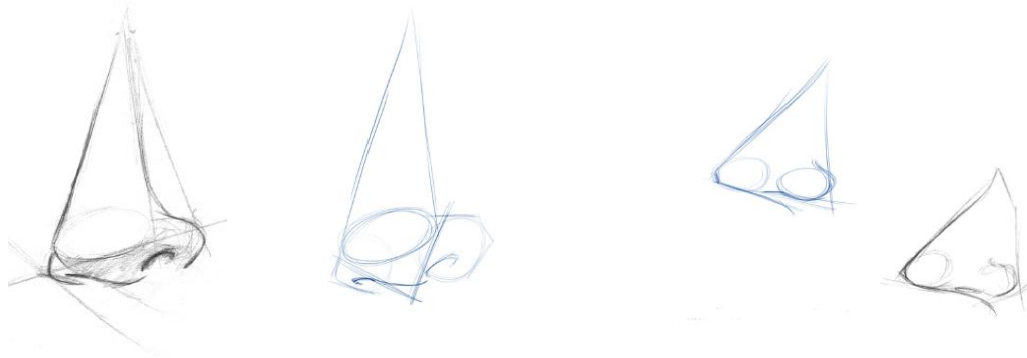


(الشكل 41): التظليل والإبرازات في الأنف

يعتبر الشكل المثلث نقطة انطلاق جيدة لرسم الأنف من زاوية. استخدم شكل بيضاوي أفقي لإنشاء الحافة ثم أضف شكل الأسف. بالرغم من إخفاء حرف (ala) الموجود على اليسار تقريبًا، أرسم إرشاداته في مخططك الأولي حتى تفهم موضعه.

تساعد تقوية الخطوط المستقيمة في جعل الأنف يبدو ثلاثي الأبعاد. يتم تعزيز الإحساس بالثلاثية الأبعاد من خلال التظليل أسفل طرف الأنف.

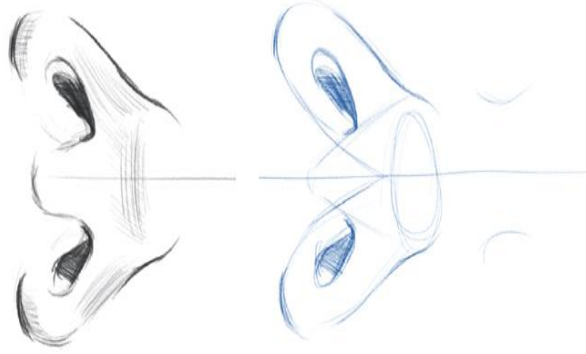
إتبع هذه الأدلة للعمل على هيكل الأنف الجانبي. يمكن تقسيم النموذج إلى أشكال مثلثة. تم الإبقاء على تظليل خفيفًا للحفاظ على شكل دقيقًا (الشكل 42).



(الشكل 42): رسم الأنف من الجانب

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

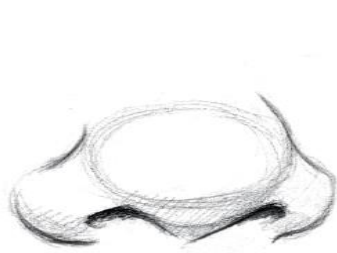
لا شك أن أصعب وضعية لرسم الأنف هي أن تكون الرأس مائلة للخلف. يتطلب تقصير الأنف والكثير من التركيز على فتحتي الأنف (الشكل 43).



(الشكل 43): رسم الأنف في حالة الرأس المائل للخلف

لاحظ الإختلافات في أشكال الأنف في هذه الرسومات لأنف الذكر الأكبر سنًا و أنف الطفل. في أنف الذكر البالغ، يمكنك أن ترى كيف أن طرف الأنف أدنى من الفتحة الخارجية وأن التناظر من جانب إلى جانب أقل وضوحًا (الشكل 44).

في أنف الطفل، لاحظ أن طرف الأنف هو الغالب وأن الفتحات الخارجية تتسع على وجهه. تذكر، هذا مجرد دليل، لأن الأنف حتى عند الرضع ليست متطابقة (الشكل 45).¹



(الشكل 45): أنف الطفل



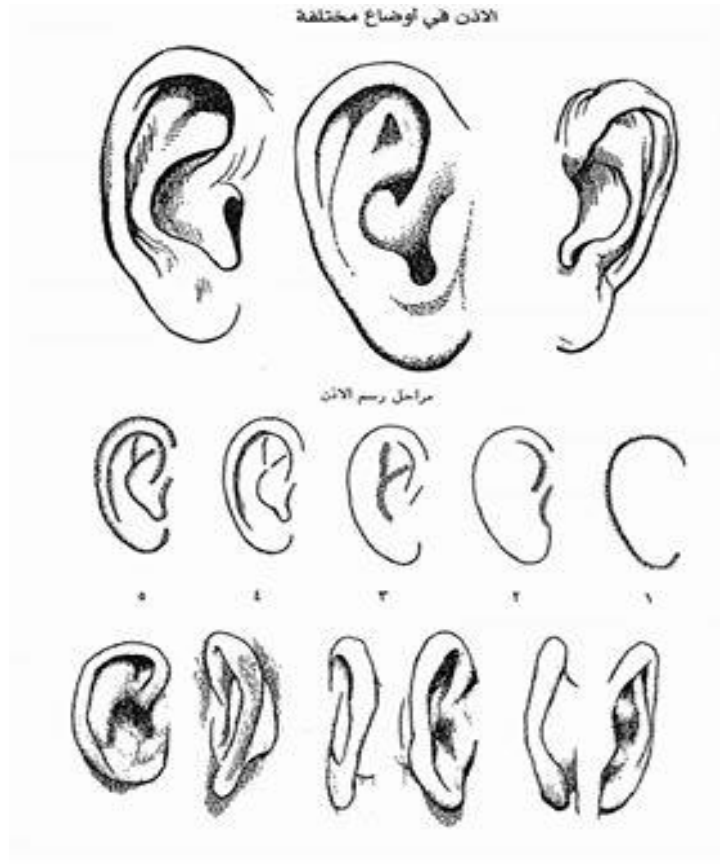
(الشكل 44): أنف البالغ

¹ Miss led, portrait drawing(the quick guide to mastering technique and style), rockport publishers, china, 2018,p 60-67.

رسم العنق:

يختلف العنق من شخص لآخر، من طويل لقصير، غليظ، ناعم، مرن ... فقط يجب عدم نسيان الحنجرة والعضلتين الأفقيتين عندما يتعلق الأمر بالرجل.

رسم الأذن: لا توجد طريقة متبعة لرسم الأذن لذلك يجب دراسة الرسوم الموضحة في (الشكل 46) والتي تمثل الأذن بأشكالها المختلفة وتدريب على ذلك باستمرار.¹



(الشكل 46): يمثل مراحل رسم الأذن

¹ محي الدين طالو، كيف نرسم الوجوه خطوة خطوة، دار دمشق للنشر والتوزيع، سوريا، ص 103.

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

رسم الشعر:

لرسم شعر أشقر يترك الرأس أبيضاً ونقوم بتحديد إتجاه الخصلات بظلال خفيفة فقط, أما بالنسبة للشعر الأسود يجب وضع اللون الأسود بقوة وترك مساحات صغيرة بيضاء تعطي حركة للشعر, أما فيما يخص الشعر الكستنائي فيكون أبيض عند الجذر و غامق فوق الرأس.



شعر أشقر



شعر أسود



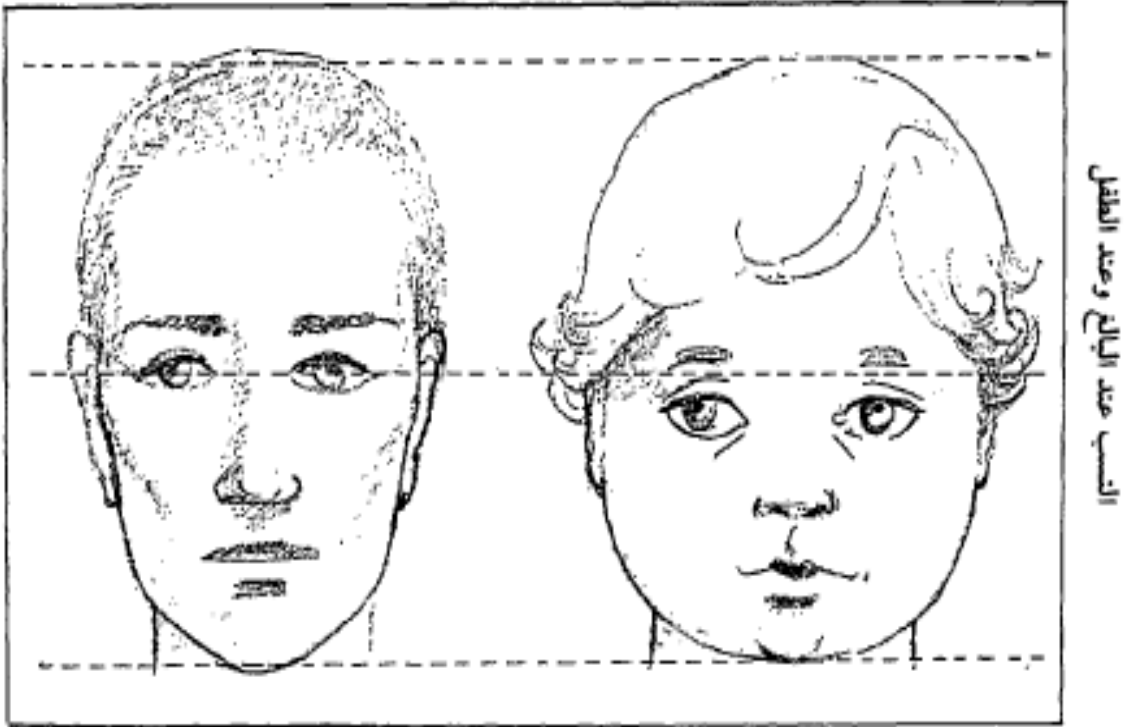
شعر كستنائي

(الشكل 47): يمثل رسم الشعر

الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه

النسب حسب العمر :

يصعب التمييز بين وجه البالغ و وجه الطفل لذا وجب التدقيق في التنفيذ وإعطاء الخصائص اللازمة لكل منهما. تأخذ الحدود حيزا كبيرا و تكون الجبهة بارزة عند الطفل حيث تأخذ خطوط الوجه مساحة ضيقة و كذلك تكون الظلال قليلة لدى الطفل ويجب رسم الضوء ببراعة، بينما لدى البالغ تكون الحدود والعنق مرخية وتكون العضلات ضعيفة حيث يأخذ الوجه شكله على الجلد، و تأخذ تجاعيد الوجه شكل أحادي خاصة عند فتحات الأنف وعند ملتقى الشفاه والعيون. أما فيما يخص البالغين في العمر وجوههم تحمل آثار السنين وطريقة الحياة حيث يزيد الضوء في التجاعيد.¹



(الشكل 48): يوضح النسب حسب العمر

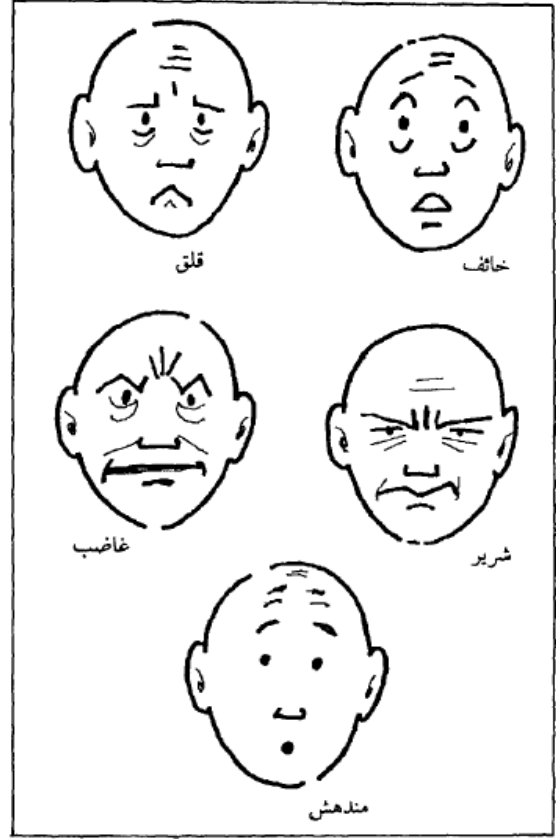
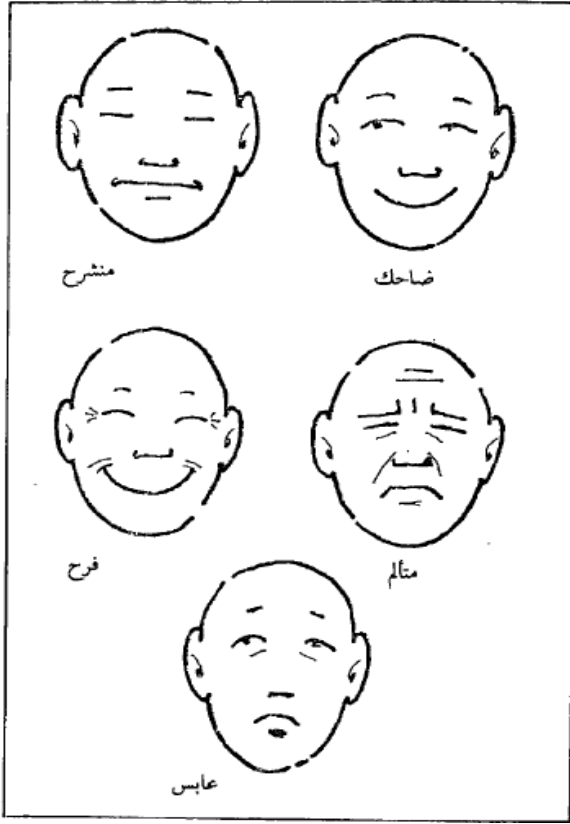
¹ نايف مُجَّد عتريس، فن الرسم، م.س، ص، 95/94/93.

التعابير:

- تختلف نسب الرأس حسب الجنس والعمر والأصل.
- عند دراسة العضلات وطريقة عملها يمكننا معرفة خصائص الوجه: الدوائر حول العيون، الحدود المحفورة، شكل الأنف ... وتأثير الإنفعالات على عضلات الوجه والتكشيرة أو البسمة تعبر عن عدة أحاسيس مثل الفرح، اليأس، الغضب
- تلعب الخطوط أيضا دورا كبيرا حيث الأفقية تعبر عن الوجه الهادئ أو الناعس والهابطة عن الحزن أما الصاعدة فالفرح والضحك.
- __ نلاحظ ثنيات صغيرة في الفم وفي زوايا العينين عند الفرح.
- __ إلتواء الفم نحو الأسفل عند الحزن.
- __ القلق يفتح العيون مع تعابير كثيفة.
- __ عند وضوح خطوط تحت الفم وتغير في شكل الشفاه فذلك يعتبر ألما.
- __ الشر، عندما تظهر خطوط الوجه بشكل متكسر وتغطي نصف العيون بالجفون.
- __ عند الهلع نجد العين مدورة والبؤبؤ في الوسط والشفاه نصف مفتوحة.
- __ الغضب يشد الفم ويرفع الحواجب ويجوف الحدود.¹

¹ نايف مُجَّد عتريس، فن الرسم، م س، ص، 98/97.

تعبير الوجه بواسطة خطوط بسيطة



(الشكل 49): يوضح تعابير الوجه

الفصل الثالث :

تحليل لوحة للفنان بختي محمد الأمين

الفصل الثالث: تحليل لوحة للفنان بختي محمد الأمين.

يعد الفن رغم تنوعه و تعدده نشاط إنساني يسد حاجتين أساسيتين: أولها حاجة نفسية ذوقية، وحاجة جسدية ووظيفية، كما أنه جزء من حضارة وثقافة تحدد رقي المجتمع عامة ورقى الفنان خاصة، وبهذا أنا أخط بقلمى سيرة فنان جزائري بالخصوص من ولاية تلمسان بختي محمد الأمين.

المبحث الأول: السيرة الذاتية للفنان بختي محمد الأمين.



الفنان بختي محمد الأمين من مواليد 1991 بتلمسان، زاول دراسته بالثانوية، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 2010، فالتحق بكلية الحقوق بجامعة أبو بكر بالقايد تلمسان، إلا أنه لم يكمل مشواره في الدراسة بسلك القضاء بسبب موهبته في الرسم منذ نعومة أظافره، ليجد نفسه وسط جو فني لكلية الفنون البصرية بنفس الجامعة فترة 2014-

2017. إحتك بالكثير من الفنانين والأساتذة بالكلية، الذين دعموه وشجعوه.

تحصل على شهادة الليسانس 2017، ومن هنا كانت بدايته نحو طريق الإحتراف، فسافر إلى دولة قطر ليخوض تجارب جديدة في حياته الفنية، وبهذا إستطاع المشاركة في العديد من المعارض والمسابقات الدولية، بلوحاته وأعماله القيمة¹.

¹ الصورة ملتقطة من طرف الفنان حصل عليها بتاريخ 19/09/2020 عن طريق الحساب الشخصي على الفايسبوك: Bekhti Mohamed El Amine

أهم المعارض والمشاركات والمسابقات:

__ الدورة الدولية المقامة بقطر برسم البورتريه بالفحم والرصاص 2017.

__ الشومبزيوم الدولي "بكتارا 2017 katara" لحقوق الإنسان.

__ فعاليات اليوم الوطني لدولة قطر 2017.

__ الورشة الفنية بساحة كتارا 2017.

__ جداريات إفتتاح إزدان مول بالوكرة 2017.

__ معرض جماعي بالحي الثقافي كتارا 2017.

__ الإحتفالية السنوية للإطارات الجامعية باللؤلؤة قطر 2018.

__ إفتتاح قطر مول معرض فردي 2018.

__ مسابقة لرسم البورتريه بالرصاص 2018.

__ الإحتفال بفعاليات اليوم الوطني 2018.

__ حملة تزيين شوارع قطر جداريات 2019.

__ المشاركة بمسابقة من تنظيم مركز أمان للطفولة 2019.

__ ملتقى الفنانين بالمرسح الروماني بكتارا 2019 "سبوزيوم".

— إحتفاليات بفعاليات اليوم الوطني 2019 بقطر.

— المشاركة بالمسابقة الدولية بعنوان "تكاتف" 2020.

— بالإضافة إلى العديد من الورشات لتدريس الرسم والبورتريه بالألوان الزيتية في مراكز الفنون بقطر.

جوائز المسابقات:

— مركز أول رسم البورتريه بالرصاص لثلاث دورات متتالية بقطر 2017.

— مركز الثاني بجائزة مركز "أمان" للطفولة بقطر 2019.

— مركز أول لأحسن لوحة باليوم الوطني بقطر 2018.

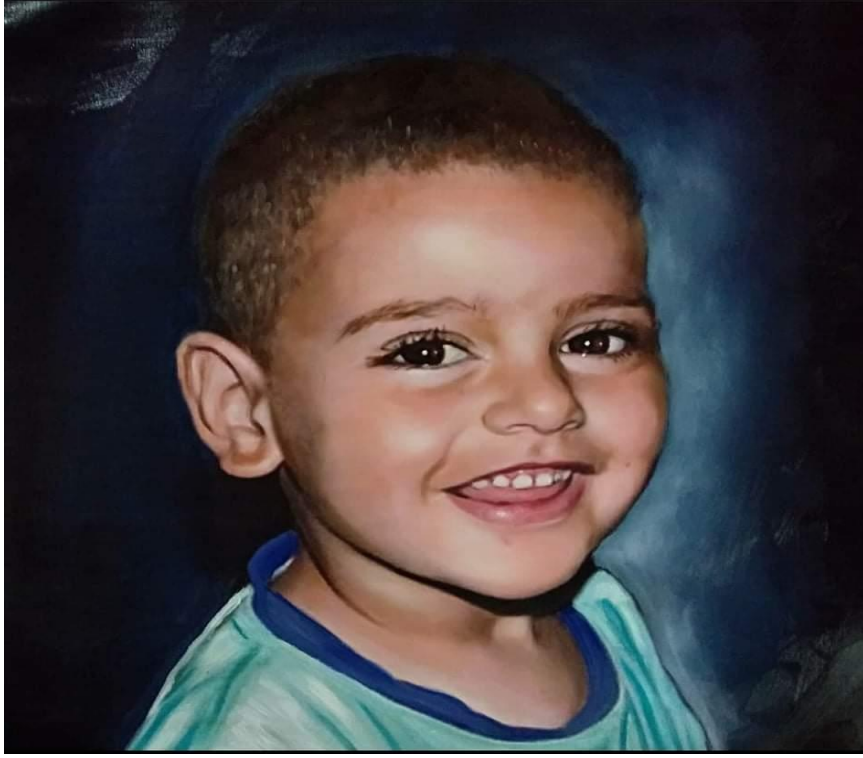
— مركز أول لأجمل جدارية إزدان مول الوكر بقطر 2017.

— مركز أول لأجمل لوحة بمسابقة "تكاتف" لمحاربة الكورونا بقطر 2020.

المبحث الثاني: خطوات التحليل السيميائي للبورترية حسب (إيدموند فيلدمان / Edmund Feldman)²:

- مجتمع الدراسة وعينات البحث :

بعدما عرضنا مجموعة لأهم أعمال الفنان بختي محمد الأمين أختارنا عينة قصدية لعمل فني نقوم بتحليله ومن ثم نعمم النتائج المتحصل عليها من التحليل على باقي الأعمال الفنية وقد تم إختيار عينة البحث من خلال شهرة العمل ووضوحه وتمثلت في (الشكل رقم 50).



(الشكل 50): بورترية طفل صغير للفنان بختي محمد أمين

² إيدموند فيلدمان من مواليد 1924/05/26، ببايون الأمريكية وهو ناقد أمريكي مشهور تحصل على الكالوريوس في الفنون الجميلة سنة 1994 في جامعة سيراسوس syracuse university. ينظر إلى الرابط : تم الإطلاع عليه يوم 2020/09/19 <https://prabook.com/web/mobile/#!profile/1675117>

1/ مرحلة الوصف

أ/ الجانب التقني:

- إسم صاحب اللوحة : بختي مُجَّد الأمين .

- أبعاد اللوحة: 50/50 سم .

- الخامات المستخدمة : زيت على قماش .

- سنة الإنجاز: 2020

- مكان الحفظ : الورشة الخاصة بالدوحة قطر

ب/ الجانب الشكلي :

بورتريه للفنان بختي مُجَّد الأمين بعنوان "سيف" ذو إطار مربع الشكل بقياس 54/54، حيث يشمل ألوان وشكل لعنصر بشري وهو وجه طفل يرتدي قميص أزرق، يظهر وجه الطفل في مركز البورتريه بوضعية تقريبا جانبية بملامح جد واضحة حيث نجد إبتسامة أظهرت جزءا من لسانه وأسنانه البيضاء الصغيرة المنفرجة وعينان بلون أسود عكس عليها سطوع لضوء أبيض إضافة إلى ظهور الأذن اليمنى فقط وشعر قصير ومجعد، غلب على البورتريه كل من اللون الأزرق بدرجاته واللون البني .

2/مرحلة التحليل :

جاء البورتريه باطار محدود ذو قياس مربع الشكل يضم وجه لطفل صغير بوضعية جانبية قريبة وواضحة لعين الناظر، جاء الوجه بملامح واضحة ليملى اللوحة في مركزها لتظهر الخلفية بلون أزرق داكن ليتحول إلى الفاتح كلما اتجهنا نحو اليمين .

- **الملمس** : البورتريه مرسوم بالألوان الزيتية لخلق سطوع وضوء كامل على كل اللوحة حيث يشعرنا بنعومة وبراءة الطفولة وذلك باستخدام فرشاة رسم ناعمة لم تترك بصمات خشنة لها إلا على الشعر القصير المجعد للطفل وذلك بالرغم من الملامح الواضحة للطفل والقميمص الرقيق الذي يرتديه .

- **الفراغ** : شغل وجه الطفل الحيز المكاني للبورتريه تقريبا، ماعدا الفراغ الصغير على يمين ويسار الوجه وأعلى البورتريه .

- **الشكل والأرضية** : الشكل هو الموضوع الأساسي في البورتريه وهو الذي يحدد مساحته وحيزه وجاء هنا بوضوح في وجه الطفل ويعد هذا النوع من أنواع البورتريه الجبهي والذي يحتوي على الوجه والكتفين .

- **التدرج والتباين** : هما خاصيتان مهمتان في رسم البورتريه، يعطيان ترتيب وتناسق للوحة ويمكن ملاحظتهما هنا في الإنسجام الذي إستعمله الفنان في الألوان المستعملة من أزرق وبني ليخلقا لنا صورة تبرز لنا الموضوع الرئيس بطاقة تعبيرية وجمالية كبيرتان، أما التباين فنلاحظه من خلال القيم اللونية وشدتها في العمل الفني .

- **الإيقاع** : يحدد هنا بالفواصل الزمنية التي تحتاجها العين لكي تنتقل في البورتريه من ملامح الطفل إلى آخر نقطة في الخلفية بقصد خلق إرتباط قوي بين عناصر التكوين الداخلة في رسم اللوحة أو البورتريه .

- **التكوين** : جاء تكوين البورتريه بطريقة تم الإهتمام فيها أن تكون عناصره مترابطة مع بعضها البعض، ولها وحدة في التكوين وهذا لزيادة الإيضاح في إدراك فكرة وموضوع العمل الفني .

- **الإنسجام والوحدة** : الإنسجام هنا جاء إنسجاما لونها وشكلها يوحي بالترابط بين عناصر البورتريه وذلك من خلال الخطوط المستعملة في الرسم والألوان المستعملة ليعطيا تناسقا ووحدة تقبلها العين جماليا، وتؤدي معنى إيجابيا حيث تعطي راحة للنفس التي تشاهدها .

- مركز الإهتمام : مركز الإهتمام هو النقطة المثيرة في البورتريه جاء هنا في ملامح وجه الطفل باعتبارها العنصر الوحيد البارز في العمل الفني .

- منظور العمل الفني : إعتد الفنان في عمله الفني على المنظور اللوني .

3/ التفسير :

يظهر لنا في البورتريه ألوان وخطوط تحمل مجموعة من الدلالات والمشاعر التي حاول الفنان رسمها وبيانها، بحيث قام الفنان بتوظيف الخطوط المنحنية الصاعدة التي تغطي في العمل الفني ونراها واضحة في ملامح وجه الطفل من حركة للشفتين واللسان ووضع الحاجبين وإتساع وبروز العينين متجهتين نحو المشاهد وهذا لإضفاء نوع من الفرح، السرور، البراءة، الروح والنعومة للعمل، وإخفاءات قميصه وشعره المجعد لإعطاء العمل نوع من الإيجابية والحركة وجعل العمل يميل إلى الحياة البسيطة التي يعيشها الطفل .

بالنسبة للألوان فقد إعتد الفنان أكثر على اللونين الأزرق والبني بشدتها وتدرجهما اللوني فقد إستخدم الأزرق في خلفية البورتريه ونراه يقل شدة كلما إتجهنا يمينا ونراه كذلك في قميص الطفل بشدتين مختلفتين، أما اللون البني جاء ليلون ملامح وجه الطفل ونراه يقل شدة كلما إنتقلنا نحو مركز الوجه وهو الأنف، كما إستخدم الفنان قيما لونية متمثلتين في الأسود وراء الطفل وأعلى شعره لإضفاء نوع من الضبابية على المناطق التي لا يريد الفنان التركيز عليها في العمل الفني، فيما جاء اللون الأبيض كقيمة لونية لإعطاء العمل متنفسا وراحة بصرية لعين المشاهد أثناء إنتقاله في البورتريه ككل . بالنسبة لمزاج الفنان وحالته النفسية أثناء رسم العمل فتميز بالهدوء والمزاج المعتدل وما يبرر ذلك التوظيف الأمثل للألوان المذكورة ومعالجة الموضوع وتقريبه أكثر للمشاهد.

4/ الحكم : إستطاع الفنان وإلى حد بعيد من جعل العمل الفني يبدو بجرئية وحياء نتيجة إستخدامه للأشكال والخطوط والألوان التي تعطي إيقاعا داخل مساحة التكوين، ما أنتج إثارة جمالية ومرئية واضحة من نقل لصورة البراءة والروح المرحة الخالية من الكره للطفل الصغير في عمل في أقل ما يقال عنه أنه حقيقي، حيث أعطى خلفية تدمج بين كل ما هو بريء ومسرور في قطعة فنية نراها مهمة في عالم الفن .

المبحث الثالث: أهم أعمال الفنان بختي محمد الأمين



(الشكل رقم 51): صالح أوقروت: زيت على قماش، 50*50، سنة الإنجاز 2020، الورشة الخاصة قطر



(الشكل رقم 52): بلا عنوان، زيت على قماش، 80*70، سنة الإنجاز 2019، مركز امان

لطفولة قطر



(الشكل رقم 53): تميم المجد، زيت على قماش، 120*90، سنة الإنجاز 2018، دار حصة

للفنون قطر



(الشكل رقم 54): مفتاح الأمل، زيت على قماش، 50*50، سنة الإنجاز، الورشة الخاصة قطر



(اللوحة رقم 55):ديما، زيت على قماش، 40*40، سنة الإنجاز 2020، القاهرة مصر

خاتمة

إعتمدنا في هذه الدراسة على نموذج من نماذج الإنتاج الفني التشكيلي، وقد إختارنا فن التصوير الشخصي (فن البورتريه) بوصفه أنموذج رئيسي يعبر عن تطلعات الواقع وقدرته على رصد أحداث معينة وما له من تأثير واسع وقوي على الجمهور المتلقي وبناء على ما سبق نستخلص للنتائج التالية:

أولاً: نتائج الدراسة

- ساهم فن البورتريه مساهمة فعالة في ترجمة أبعاد وملامح الوجه البشري.
- يستطيع الإنسان الحامل للترسانة الفنية قراءة ملامح الوجه البشري من خلال فن التصوير الشخصي.
- ساعد الوجه البشري على تطور فن التصوير الشخصي بدءاً من عصر النهضة مرورا بالفن الحديث وصولاً للفن المعاصر حيث أصبح مزاحم للأجناس الفنية الأخرى.
- عبر فن البورتريه عن ملامح الوجه البشري وأظهرها للفنان بشكل واضح.
- لفن التصوير الشخصي (البورتريه) دور إيجابي في إثراء الذوق الفني لدى المتلقي ويؤكد هذا زيارات المهتمين للمعارض الفنية والإعجاب بالصور الشخصية.
- يعد التصوير الشخصي (البورتريه) أداة اتصال فعالة في الفن التشكيلي وعالية التأثير المعرفي والثقافي والعاطفي.
- يساعد فن التصوير الشخصي على تنمية الحس الجمالي للمتلقي.
- يساعد تتبع تطور التصوير الشخصي على إكتساب مهارات النقد والتذوق الفني.
- ساهم الفن التشكيلي الجزائري مساهمة فعالة في إنتشار فن التصوير الشخصي من خلال

إهتمام الفنانين بهذا الجانب وكذا إنتشاره في المعارض الفنية المختلفة.

- تعد أعمال الفنان بختي مُحمَّد الأمين إمتداد لفن التصوير الشخصي الذي عرفه فن التصوير العالمي عامة والجزائري خاصة.
- لوحات الفنان بختي مُحمَّد الأمين كانت أنموذج تطبيقي يبين دقة التعبير التشكيلي الجزائري في فن التصوير الشخصي.
- أجاد الفنان بختي مُحمَّد الأمين توظيف الدلالات السيميولوجية سواء ما تعلق باللون أو تعابير الوجه في حد ذاتها في البورتريه.
- من خلال أعمال الفنان بختي مُحمَّد الأمين لفن لتصوير الشخصي نلاحظ أنه سلب الضوء على جانب من جوانب الحياة.

ثانيا: التوصيات

- ضرورة إجراء مزيدا من الدراسات التي تظهر أهمية التصوير الشخصي وتوظيفها في المجالات العلمية المحكمة التصنيف.
- ضرورة إجراء مزيدا من الدراسات التي تتعلق بتحليل الصور المختلفة للتصوير الشخصي.
- بناء برامج أو برجة مقاييس تطبيقية لتدريب الطلبة على مهارات التصوير الشخصي وكيفية قراءتها.
- ضرورة وضع معيار بصري تشكيلي لقراءة الصور الشخصية بتأويلاتها المختلفة.
- ثقافة فن البورتريه مدخل أساسي في إرساء دعائم المثل العليا للفن التشكيلي المعبر.
- ضرورة وضع مقالات علمية محكمة في مجالات علمية وتوفير المراجع في هذا الجانب لغيابها وإقتصار أغلبيتها على اللغات الأجنبية في مؤسسات التعليم العالي عامة وميدان الفنون خاصة.

ثالثا: آفاق الدراسة

يوصي الباحث بإجراء الدراسة التالية:

- رمزية الفن الرومانسي من خلال فن التصوير الشخصي.
- دراسة في أعمال الفنان -خلالفة حمزة-

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم، رواية ورش.

• الأحاديث النبوية:

1. صحيح مسلم، باب إستحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، دار الكتب العلمية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، 1412-1991م.

2. صحيح مسلم، باب تسوية الصفوف وإقامتها.

• المراجع باللغة العربية:

أولاً: الكتب

1. احمد بهيج، الفراسة، الهلال، مصر.

2. زهرة وهيب خدرج، لغة الصمت دراسة في اسرار لغة الجسد وفنونها في عالم الاعمال، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2005.

3. سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري (regis debray)، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004.

4. صدى الجباخنجي، عاشو للفن، دار المعارف، القاهرة، سنة 197م.

5. عزت زكي حامد، بورتريهات الفيوم، مكتبة الاسكندرية، كلية الآداب-جامعة الاسكندرية.

6. فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999.

7. ليان يونغ، اسرار الوجه، الطريقة الصينية لقراءة الوجوه، ترجمة أندري كاتب، دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1988.

8. محسن عقيل، موسوعة الفراسة في معرفة لغة الجسد، دار المحجة البيضاء، ط1، 2010.

9. مُجَّد الرازي فخر الدين، الفراسة، مكتبة القرآن، مصر، 544م.

10. مُجَّد مُجَّد داود، جسد الانسان والتعبيرات اللغوية، دار غراب للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، 2007.

11. محي الدين طالو، كيف نرسم الوجوه خطوة خطوة، دار دمشق للنشر والتوزيع، سوريا.

12. نايف مُجَّد عتريس، فن الرسم، دار الراتب الجامعية، لبنان بيروت.

13. اليكسيس كاريل، الانسان ذلك المجهول، ترجمة عادل شفيق، الدار لقومية للطباعة والنشر.

ثانيا: الرسائل والأطروحات:

1. احمد حسين إبراهيم وصيف، فلسفة التمرد وأثارها على فن البورتريه عند بيكاسو، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، القاهرة، 1996.
2. إيمان عفان، دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات مُجّد راسم، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004 - 2005.

ثالثا: المجلات:

1. بيكار، ألوان وظلال، جريدة الخباز بتاريخ.
2. سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004. نقلا عن: encyclopediauniversalis.
3. مجلة دراسات في العلوم الانسانية، العدد، 03، 26، السنة، 2020، قسم الفنون، كلية الادب واللغات، جامعة أبو بكر بالقائد تلمسان-الجزائر.
4. مُجّد كمال ابو الفتوح، المجلة الدولية للبحوث التربوية، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية القدرة على التعرف على الإنفعالات، مجلد41، العدد4، 2017، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها، مصر.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1. ثقف نفسك، رسم الوجوه كالمحترفين، www.thaqfnafsak.com.
2. مالا تعرفه عن رامبرانت، من هو رامبرانت Rembrandt، www.arageek.com.
3. مجلة القافلة، الوجه، سحر الهاشمي، يناير-فبراير، 2020، www.qafilah.com.
4. مصر الخالدة، التلوين والنحت، قسم الفنون والحرف، بتاريخ، www.eternalegypt.org.
5. معجم المعاني، لكل رسم معنى، www.almaany.com.
6. معرفة، بورتريه، مقالة، www.marefa.org.

7. Amelia Heathman, Pay with your face, China's subway system experiments with facial recognition instead of payment, www.standard.com.
8. B. Scott Swann & James Loudermilk, Facial recognition: A strategic imperative for national security, (Jun 3, 2019), www.biometricupdate.com.
9. Hanan Parvez, PsychMechanics, Facial expressions: Disgust and contempt, www.psychmechanics.com.
10. Hongyan Fei. And others, An overview of face-related technologies, Journal of Visual Communication and Image Representation, 2018, www.sciencedirect.com.
11. January Nelson, A List of Emotions and Facial Expressions, Thought Catalog, www.thoughtcatalog.com.
12. Paul Ekman Group, Disgust, www.paulekman.com.
13. Paul Ekman Group, Enjoyment, www.paulekman.com.
14. www.dorar.net.
15. Zg-studio, Le portrait dans l'histoire de l'art, Hérion Jean-Claude, www.zg-studio.com.

• المراجع باللغة الأجنبية

1. Amy Freund, The politics of Hunting Portraiture in Eighteenth-Century, association for Art History 2019.
2. Bruno MIDICA, Documents numériques pour la Classe des art 3^o année Arts plastiques, juin, 2014.
3. Clinical Anatomy, A self-portrait of Michelangelo Buonarroti, A Glimpse of our past, 2019.
4. Edgar Loy Frankbonner, Art of Drawing the Human Body, Sterling Publishing Co., Inc, New York, 2004.
5. Facial recognition is enforcing traffic laws in Shenzhen, www.scmp.com.
6. Gary Faigin, The Artist's Complete Guide to Facial Expression, Watson Guptill, New York, 1990.
7. Jason Gale, How to Analyze People: Ultimate Guide On Facial Expressions - The Science of Facial Profiling, Healthy Pragmatic Solutions Inc, 2018.
8. Joseph T. Pochedly, and others, What Emotion Does the "Facial Expression of Disgust" Express?, American Psychological Association, Washington, 2012.
9. Mc Growhill Encyclopedia of world Arts, New York, 1969.
10. Miss led, portrait drawing (the quick guide to mastering technique and style), rockport publishers, china, 2018.
11. Paul Ekman & Wallace V. Friesen, Unmasking the Face: A Guide to recognizing Emotions from Facial Expressions, Malor Books, USA, 2003.

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	العنوان	الرقم
10	الوجه القمري	01
10	الوجه الشجري	02
10	الوجه الجادي (الماسي)	03
10	الوجه المربع (الحديدي)	04
11	الوجه الأرضي (التراي)	05
11	الوجه الناري (المثلث)	06
11	الوجه الملكي	07
15	الحاجب عند التفاجئ	08
15	العيون في حالة التفاجئ	09
16	أسفل الوجه في حالة التفاجئ	10
16	التغير الجزئي في الملامح يخلق تغير كلي	11
18	الجبين في حالة الخوف	12
18	القم في حالة الخوف	13
20	العينان و الجانب العلوي من الوجه في حالة الغضب	14
20	القم و الجانب السفلي في حالة الغضب	15
22	العينيان و الخدود في حالة السعادة	16

فهرس الأشكال

22	إبتسامة دوشين	17
24	ملامح الوجه عند الشعور بالاشمزاز	18
26	ملامح الوجه عند الشعور بالحزن	19
28	أمثلة عن الأقنعة المصرية	20
29	قناع توت عنخ امون	21
29	التمثال النصفي لفررتيبي	22
30	مثال عن التماثيل الاغريقية	23
31	تمثال يوناني و تمثال اغريقي	24
33	أمثلة عن الأيقونة	25
34	امثلة عن بورتريهات الفيوم الجنائزية	26
36	اعمال الفنان جون باتيست (jean battiste) - و الفنان دو لاتور (de latour).	27
37	عمل لمايكل انجلو (Michel-Angelo) - عمل لسندرو وتستشيلي (Sandro, Botticelli) - عمل لليوناردو دافنشي (léonard De Vinci)	28
38	بورتريهات ذاتية لرامبرانت (Rembrandt)	29
39	تجميعية بورتريهات لفنانين مختلفين	30
41	كاريكاتير بورتريه	31
42	احد اعمال اندي وارهول	32
42	مارلين مونرو و اليزابيث تايلور للفنان اندي وارهول	33

فهرس الأشكال

50	نسب و تقسيم الرأس عند الرسم	34
51	رسم الوجه من الجانب	35
52	عظام الرأس والجمجمة	36
53	المنظور في رسم الرأس	37
54	طريقة رسم العيون	38
55	كيفية رسم الفم	39
56	رسم الأنف وابعاده	40
57	التظليل والإبرازات في الأنف	41
57	رسم الأنف من الجانب	42
58	رسم الأنف في حالة الرأس المائل للخلف	43
58	أنف البالغ	44
58	أنف الطفل	45
59	مراحل رسم الأذن	46
60	رسم الشعر	47
61	نسب الرأس حسب العمر	48
63	تعبير الوجه	49
68	بورتريه طفل صغير للفنان بختي محمد أمين	50
73	صالح أوقروت	51

فهرس الأشكال

73	لوحة بلا عنوان	52
74	تميم المجد	53
74	مفتاح الأمل	54
75	ديما	55

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	شكر وعرهان
بـ	مقدمة
26-2	الفصل الأول: الوجوه
2	المبحث الأول: التعريف بالوجه
9	المبحث الثاني: أشكال الوجه
12	المبحث الثالث: ملامح الوجه
63-28	الفصل الثاني: نشأة البورتريه وخصائصه
28	المبحث الأول: تاريخ البورتريه
44	المبحث الثاني: تعريف البورتريه
48	المبحث الثالث: خصائص البورتريه وطريقة رسمه
75-67	الفصل الثالث: تحليل لوحة للفنان بجتي مُحَمَّد الأمين
67	المبحث الأول: السيرة الذاتية للفنان بجتي مُحَمَّد الأمين
70	المبحث الثاني: خطوات التحليل السيميائي للبورتريه حسب (إيدموند فيلدمان/Edmund Feldman)
75	المبحث الثالث: أهم أعمال الفنان بجتي مُحَمَّد الأمين
77	الخاتمة
81	قائمة المصادر والمراجع
85	فهرس الأشكال
90	فهرس
	الملخص

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيين أهمية الوجه البشري ودور البورتريه وخصائصه في التمكن من معرفة خبايا الشخص المقابل عن طريق نقل وتجسيد ملامح الوجه في حالة معينة وترجمة أبعاده، وبيننا ذلك من خلال تحليل أحد البورتريهات للفنان بختي محمد الأمين من خلال المنهج الوصفي التحليلي للولوج إلى طريقة العمل على بورتريه وفق الخطوات اللازمة.

Résumé :

Le but de cette étude est de démontrer comment comparer les caractéristiques des traits de différents visages ainsi que leurs portraits réalisés dans des cas particuliers en simulant des situations spécifiques. Pour ce faire, nous avons étudié les portraits de l'artiste Muhammed El-Amin Bakhti au travers d'une analyse descriptive d'approche dans le but de comprendre la méthode idéale de travail sur un portrait en respectant les étapes essentielles de l'étude.

Summary:

This study aims to demonstrate the importance of the human face and the role of portraiture and its characteristics in being able to reveal the mysteries of other persons by simulating and embodying the facial features in a specific situation and reading its dimensions. In doing this, we analyzed one of the portraits of the artist Bakhti Muhammad Al-Amin through the descriptive analytical approach in order to approach and comprehend the right method of working on a portrait taking into consideration to the necessary steps.